



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي

كلية العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين



الشيخ عبد المجيد حَبَّه (المغيري الجزائري) المتوفي عام 1413هـ/1992م) وجهوده الدعوية والعلمية

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية - تخصص: دعوة واعلام

المشرف:

أ. الطاهر بن اعمارة الأدغم

الطالب:

- شيماء بنت مشري بقار

- مرام بنت موسى رملي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. محمد الصديق قادري	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	رئيسا
أ. الطاهر بن اعمارة الأدغم	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرفا ومقررا
د. عبد الباقي احميداتو	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1444-1445هـ/2022-2023م



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي

كلية العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين



الشيخ عبد المجيد حَبَّه (المغيري الجزائري) المتوفي عام 1413هـ/1992م) وجهوده الدعوية والعلمية

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية - تخصص: دعوة واعلام

المشرف:

أ. الطاهر بن اعمارة الأدغم

الطالب:

- شيماء بنت مشري بقار

- مرام بنت موسى رملي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. محمد الصديق قادري	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	رئيسا
أ. الطاهر بن اعمارة الأدغم	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرفا ومقررا
د. عبد الباقي احميداتو	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1444-1445هـ/2022-2023م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ﷻ

"وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ

وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ

الْمُسْلِمِينَ"

[سورة فصلت: الآية 33]

إهداء

الحمد لله والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفي أما بعد:
الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية
وانجاز مذكرتنا هذه.

ثمرة النجاح بفضلته تعالى مهداة إلى الوالدين الكريمين "مشري"
و"سعيدة" حفظهما الله وأدامهما نورا لدربي..

وإلى روح الغالي فخر العائلة الذي رحل عن الدنيا وما زال حي في
قلب حفيدته "جدي المجاهد أحمد"

إلى روح الغالية التي فارقتني وأنا لازلت متعلقة بها
"جدتي الياقوت"

وإلى العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال ..

أخواتي "ياقوت" و"سلسبيل" و"الياسمين" و"تسنيم"
وأخي "أحمد" ..

إلى صديقتي التي قاسمتني المشوار لإنجاز هذا العمل
"مرام"

وإلى صديقتي "رانيا" و"سارة" وأصدقائي رعاهم الله ووفقهم..

شيماء..

إهداء

الحمد لله والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفي اما بعد:
الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية
وانجاز مذكرتنا.

هذه ثمرة النجاح بفضلته تعالى مهداة إلى الوالدين الكريمين
"موسى" و"بختة" حفظهما الله وأدامهما نورا لدربي..
إلى روح الغالية التي فارقته وأنا لازلت متعلقة بها
"جدتي مسعودة"

وإلى العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال ..
أخواتي "هاجر" و"شيماء" و"آمنة" و"رحيل" و"نسرین"
وأخي الوحيد "أسامة" ..

وأبناء أختي "ملاك" و"وسيم" و"معاذ"
إلى صديقتي التي قاسمتني المشوار لإنجاز هذا العمل
"شيماء"

وإلى كل صديقاتي وكل من أحب رعاهم الله ووفقهم..
مرام..

شكر و عرفان

يقول تعالى في محكم كتابه ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾

فالحمد لله الذي يقل مع جلاله حمد الحامدين، والشكر له على ما تفضل وأنعم والصلاة والسلام على خير المرسلين، نبي الله الأكرم.

ونتقدم بالشكر إلى من رسم لنا طريق النجاح ورعى هذه الثمرة منذ أن كانت فكرة في الأذهان إلى غاية اخراجها في هذه الصورة. إلى الأستاذ: الطاهر اعمارة الأدغم.

و أوجه كل الشكر والتقدير إلى كل من ساهم في انجاز المذكرة السادة الأفاضل: "أ. عبد الوهاب حبة" و"أ. حسين حبة" و"أ. عز الدين بالطيب" و"أ. عبد الحلیم صيد"

شيماء – مرام

الملخص

العلامة عبد المجيد حبة الملقب بحبة السلمي ولد بمدينة سيدي عقبة سنة 1910 م حيث ترعرع النجل وكبرت اهتماماته فيها وسار على النهج النبيل ونهل من علومه وتذوق ثماره داخل حلقات العلم بمسجد عقبة بن نافع الفهري. تلقى اغلب علومه علي يد شيوخ أجلاء أمثال الطيب العقبي الصادق بلهادي والبشير الإبراهيمي الذي قال عنه بأنه: "شيخ من مشايخ الصحراء والاوراس والحضنة".

تولى التدريس في سن مبكرة، وصار إماما فقيها مفسرا عالما بالحديث وعلومه نسابا داعيا مؤرخا شاعرا لغويا مصلحا دينيا بين الناس، وكان العلامة الجليل يخاطب ويحث الناس بأسلوب سهل يفهمه العامة، واستمر فيض الشيخ وعطاؤه وجوده وكرمه حتى وافته المنية في 19 سبتمبر 1992 بالمغير .

الكلمات المفتاحية

عبد المجيد حبة - سيدي عقبة - المغير - الدعوة

The Abstract

The great Scholor Haba Abd Al – Majid, The so named "Haba Al Selmi", was born in the city of Sidi Ukba, Biskra in 1910. He grew up there and refined his interests by following the nobel path within the mosque of sisi Ukba Al Fehri . He Learned and gained the fruits of his knowledge within the circles of knowledge at the Mosque.

Haba Abd Al –Majid received most of his education and knowledge at the hands of some scholars (sheikhs), such as al-Tayyib al-Aqbi al-Sadiq Belhadi and al-Bashir al-Ibrahimi, who said that he was: "One of the greatest scholar(sheikh) of the Sahara, Awress and Hodhna."

He started teaching at early age, and became an Imam, Faqih, Interpreter, Scholar of Hadith, Lineage, Preacher, Historian, Poet, Linguist, and Religious Reformer.

The great sheikh was distinguished by his easy style and easy manner in addressing and orienting people so that they could understand him. The sheikh's grace, generosity continued until he died on September 19, 1992 in al-Meghaier.

key words

Abd al- Majid Haba – Sidi Okba – El Meghaier - Daawa

فهرس المحتويات

إهداء

شكر وعران

I	الملخص
II	فهرس المحتويات
أ	مقدمة

الفصل الأول: حياة الشيخ عبد المجيد حبه

8	المبحث الأول: بيئته ونسبه ومولده
8	المطلب الأول: البيئة (سياسية، اجتماعية، علمية)
8	الفرع الأول: البيئة السياسية
9	الفرع الثاني: البيئة الاجتماعية
11	الفرع الثالث: البيئة العلمية
12	المطلب الثاني: نسبه ومولده
14	المطلب الثالث: نشأته
15	المطلب الرابع: وفاته وأهم ما قيل في مكانته ومآثره
15	الفرع الأول: وفاته
17	الفرع الثاني: أهم ما قيل في مكانته ومآثره
21	المبحث الثاني: مساره التعليمي
21	المطلب الأول: طلبه للعلم
23	المطلب الثاني: رحلاته في طلب العلم
25	المطلب الثالث: شيوخه

الفصل الثاني: جهود الشيخ حبه الدعوية والعلمية

29	المبحث الأول: جهوده الدعوية
29	المطلب الأول: خطبه ودروسه الدعوية
33	المطلب الثالث: منهجه في الدعوة والتبليغ
34	المبحث الثاني: جهوده ومساهماته العلمية

34	المطلب الأول: مكانته العلمية
35	المطلب الثاني: مؤلفاته ومكتبته
35	الفرع الأول: مؤلفاته
37	الفرع الثاني: مكتبته الخاصة
38	المطلب الثالث: من أبرز تلاميذه
40	الخاتمة
42	الفهارس
46	قائمة المصادر والمراجع
50	الملاحق

مقدّمة

مقدمة

الحمد لله على إحسانه وله الشكر على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيماً لشأنه وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه وخلقائه وإخوانه ومن اهتدى بهدية وتمسك بشريعته إلى يوم الدين. أما بعد:

عرفت الحضارة الإسلامية بكثرة علمائها ورواد المعرفة فيها، إذ تمكن عظماء هذه الأمة من تزويد العلم بالكثير من النظريات والدراسات العلمية التي ساهمت في تغيير المفاهيم السائدة باختلاف الزمان والمكان وعملت على تسهيل الحياة ومتطلباتها.

توارث العرب والمسلمون الرغبة والحرص على تلقي العلوم عبر العصور، ولعل أرض الجزائر أنجبت علماء كثر يشعر المرء بالاعتزاز ويحصل له الشرف العظيم عندما يسطر بقلمه بعض وقائع وأحداث عظماء الرجال والعلماء والصالحين الذين "صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً"، الرجال الذين تسعد الشعوب وتتنور الأمم بنشر آثارهم وإبراز مآثرهم وإحياء ذكراهم واقتباس الكنوز من حياتهم حتى يكون خير عبرة للأجيال أمثال عبد الحميد ابن باديس والبشير الإبراهيمي وغيرهم من العلماء..

وخلال النصف الثاني من القرن العشرين للميلاد، ظهر في ولاية بسكرة عدد من المؤرخين الذين حملوا على عاتقهم مسؤولية تدوين الأحداث والسير الخاصة بالجزائر عموماً ومن هؤلاء المؤرخين الشيخ زهير الزاهري والأستاذ سليمان الصيد.

وفي منطقة وادي ريغ ظهر عالم من العلماء وهو الشيخ العلامة عبد المجيد حبة أحد أعلام منطقة الجنوب الذين برزوا في تقديم العلوم الشرعية والمحافظة على الأصول والدين.

وفي هذا السياق حاولنا جاهدين متنقلين من بلدة لأخرى، وقد زرنا بيته بالمغرب وكان لنا الشرف بلقاء حفيده الأستاذ عبد الوهاب حبة و ابن عمه الأستاذ حسين حبة -جزاهم الله خير جزاء-

واستضافونا في مكتبة الشيخ الخاصة، وأيضا زيارتنا لمسجد عقبة بن نافع الفهري المتواجد ببلدة سيدي عقبة ولقائنا بأحد مؤرخيها السيد عز الدين بالطيب العقبي الذي أثارنا بالكثير من المعلومات عن الشيخ -جزاه الله خير جزاء-، ومن ثما توجهنا إلى مدينة بسكرة من أجل لقائنا بالأستاذ الباحث والمؤرخ عبد الحليم صيد الذي هو الآخر زودنا ببعض المصادر والمراجع عن الشيخ بارك الله في مجهوداته.

وتتمثل إشكالية البحث في:

فيما تمثلت جهود العلامة عبد المجيد حبه الدعوية والعلمية؟

وللإجابة عن هذا الإشكال تم طرح تساؤلات فرعية تتمثل في:

- ماهي الظروف السياسية والاجتماعية والعلمية التي تميزت بها مدينة سيدي عقبة قبل ميلاد العلامة عبد المجيد حبه؟

- من هو عبد المجيد حبه؟

- فيما تجسدت جهود العلامة الدعوية والعلمية؟

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع

الأسباب الذاتية:

- اقتراح بعض مشايخنا لدراسة هذه الشخصية المغمورة.

- كون هذا العلامة رحمه الله من نفس المنطقة التي نسكنها لذلك كان من واجبنا التعرف عليه والتعريف به.

الأسباب الموضوعية

- محاولة الإمام العام بالبيئة التي نشأ فيها الشيخ حبة وتأثيرها في نشاطه العلمي والدعوي.
- ندرة الدراسات المتخصصة التي تتناول هذه الشخصية العالمة التي ساهمت مساهمة فعالة في الدعوة.
- كشف الستار حول هذه الشخصية التي يكتب عنها دائما بلفظة العلامة المغمور.

ثالثا: أهداف الدراسة

تتمحور أهداف الدراسة في النقاط التالية:

- التعرف بشخصية العلامة عبد المجيد حبة من المولد إلى الوفاة مع الإمام بالبيئة التي عاش فيها.
- معرفة أبرز محطات حياته العلمية وجهوده الدعوية لتقديم العلم والمعرفة للشباب الجزائري.
- معرفة المكانة العلمية الشيخ عبد المجيد حبة بين علماء ومشايخ الجزائر.
- إحياء ذكرى العلامة عبد المجيد حبة وتعظيم إنجازاته وأفكاره وذلك بالبحث في سيرته وحياته العلمية والدينية.

رابعا: الدراسات السابقة

- الدراسة الأولى: رسالة ماستر تخصص تاريخ معاصر بعنوان "عبد المجيد حبة وإسهاماته الإصلاحية والثقافية" 2014 / 2015، من إعداد الطالب مهدي أنس، جامعة محمد خيضر - بسكرة - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، وقد تكلم فيها عن منطقة سيدي عقبة بحكم أنها مكان نشأة الشيخ، ثم تحدث عن إسهامات الشيخ الثورية والسياسية والاجتماعية والثقافية ولم يركز على الجانب الديني والدعوي للشيخ.
- الدراسة الثانية: رسالة ماستر في تخصص العقيدة الإسلامية بعنوان "الشيخ عبد المجيد حبة رحمه الله وجهوده في إصلاح العقيدة" 2018 / 2019، من إعداد الأستاذ رابع مرزوق،

جامعة حمه لخضر-الوادي- كلية العلوم الإسلامية، والذي سلط الضوء على سيرة الشيخ عبد المجيد حبة وجهوده في إصلاح العقيدة مهملا الجانب الدعوي للشيخ.

أما دراستنا هذه تميزت عن كل ما ذكرناه بأننا أعدنا التدقيق والتحقيق في كل المعلومات التي أوردناها، إضافة إلى تركيزنا وعنايتنا بالجانب الدعوي والعلمي لشيخ ونأمل أن تكون دراستنا مرجعا لدراسات التي تأتي من بعدنا، ولا ندعي أننا وفينا الشيخ حقه ولكن وكما يردد شيخنا دائما:

وذلك مجهودي أتيت به ومن يقصر وراء الجهد لم يلم

خامسا: صعوبات الدراسة

واجهنا قلة المصادر والمراجع عن الشيخ خاصة في مجال الدعوة وهو ما شكل صعوبة لإنجاز البحث مما أدى إلى انتقالنا من المغير إلى سيدي عقبة ثم بسكرة من أجل جمع المعلومات.

سادسا: المنهج المتبع

تماشيا مع طبيعة الدراسة، ومن أجل الإحاطة بمختلف جوانب الموضوع، ولإجابة عن الإشكالية المطروحة، فقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المناهج التالية:

1. **المنهج التاريخي:** هو عبارة عن تلك الطريقة العلمية التي يتبعها الباحث أو المؤرخ في دراسته وتحليله لظاهرة معينة في تعاقباتها زمانا وتنقلاتها مكانا وفق خطوات بحث معينة تركز على المصادر التاريخية من أجل فهم حاضر الظاهرة ومن ثم الوصول إلى المعرفة اليقينية بشأنها¹.

وتم اعتماده عند استعراض مراحل حياة الشيخ عبد المجيد حبة، وبيان الأحداث التاريخية التي عاشها.

2. **المنهج الوصفي:** هو تلك الطريقة العلمية المنظمة التي يعتمد عليها الباحث في دراسته لظاهرة اجتماعية أو سياسية معينة وفق خطوات بحث معينة يتم بواسطتها تجميع البيانات والمعلومات الضرورية بشأن

¹ عبد الناصر جندي، تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية، ط1، بن عكنون-الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005، ص 157-158.

الظاهرة وتنظيمها وتحليلها من أجل الوصول إلى أسبابها ومسبباتها والعوامل التي تتحكم فيها وبالتالي استخلاص نتائج يمكن تعميمها مستقبلاً¹.

تم اعتماد هذا المنهج قصد الإمام بمختلف جوانب الموضوع ووصف لأهم آثار الشيخ ومقالاته وكتبه مع وصف وإبراز البيئة السياسية والاجتماعية والعلمية لحياة الشيخ العلامة عبد المجيد حبة.

واستعملنا **المقابلة** كأداة لجمع المعلومات والتي تعني ذلك النمط أو الأسلوب المتخصص للاتصال الشخصي والتفاعل اللفظي الذي يجري لتحقيق غرض خاص، ويركز على بيانات ومعلومات خاصة ويستبعد ما عداها من المعلومات القريبة أو الدخيلة وغير الجوهرية في الموضوع².

اعتمدنا على المقابلة لجمع المعلومات.

سابعاً: خطة البحث

وقد اعتمدنا في إنجاز هذا البحث خطة مقسمة إلى فصلين ومقدمة وخاتمة.

وقد خصصنا **الفصل الأول** للحديث عن حياة الشيخ عبد المجيد حبة وقسمناه إلى مبحثين، خصصنا المبحث الأول لبيئته ونسبه ومولده والمبحث الثاني مساره التعليمي.

كما تطرقنا في **الفصل الثاني** للحديث عن جهود الشيخ حبة الدعوية والعلمية، وقسمناه إلى مبحثين، في المبحث الأول تحدثنا عن جهود الشيخ الدعوية أما المبحث الثاني والأخير فكان الحديث فيه عن جهوده ومساهماته العلمية، وختمنا بحثنا بخاتمة حول أهم النتائج.

¹ المرجع السابق، ص 200-201.

² عبد الله محمد شريف، مناهج البحث العلمي، ط1، مطبعة الشعاع، الجيزة، مصر، 1996، ص 129.

الفصل الأوّل:

حياة الشّيخ عبد المجيد حبّه

المبحث الأول: بيئته ونسبه ومولده

المطلب الأول: البيئة (سياسية، اجتماعية، علمية)

الفرع الأول: البيئة السياسية

عرفت الجزائر نشوء أحزاب ومنظمات سياسية كقناة للتعبير والمطالبة والنضال من أجل الحقوق المسلوقة بدل الثورات الشعبية والانتفاضات التي كانت تقوم بها هنا وهناك خلال القرن 19م، وما هذه الأحزاب والمنظمات السياسية إلا امتداد للفترة التي سبقتها في القرن الماضي ووسيلة جديدة للمقاومة السياسية بدل المقاومة العسكرية التي بقيت إلى غاية 1912م، فبدأ العمل السياسي في طبقة المثقفين مستعينين في عملهم لتوصيل أفكارهم بالجرائد التي كانت تحقق أفكارهم ومطالبهم فلقى تضيقا وحناقا لما ظهر منه من تأثير في الساحة والجماهير إثر ذلك، تطلع العقبيون كباقي الجزائريين إلى حياة أفضل مطالبين بالحقوق ومذكرين بما يقومون به من واجبات تجاه السلطات نتيجة لاحتكاكهم ومعرفتهم لما حدث حولهم¹. وقد شهدت الوضعية السياسية لمنطقة سيدي عقبة مثلها مثل كامل القطر الجزائري الذي شهد نهضة حديثة منذ العشرينيات من هذا القرن، وهو الأمر الذي سار على منواله كافة الأقطار العربية خاصة بعد الحرب العالمية الأولى 1914-1918م².

وقعت مدينة سيدي عقبة³ تحت ما اصطلاح عليه بالحكم العسكري الذي ساد تراب الجنوب الجزائري عن طريق المكاتب العربية وهو النظام الإداري العسكري الذي فرضه الاستعمار الفرنسي على معظم الدوائر النائية والجنوبية لمستعمرة الجزائر، في حين وضع شماله تحت الحكم المدني مثل بسكرة⁴.

¹ ينظر: جوليان، شارل أندري، سليم المنجي وآخرون، إفريقيا الشمالية، الجزائر، الدار التونسية للنشر والتوزيع، 1976م، ص133.

² سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية، ج3، الجزائر، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1975م، ص320

³ منطقة سيدي عقبة: تقع بلدة سيدي عقبة في منطقة انتقالية بين الأطلس الصحراوي والسهوب الصحراوية وتقع في الجنوب الشرقي لولاية بسكرة وعلى بعد 18 كلم، مساحتها 240 كلم، وعدد سكانها 33509 نسمة سنة 2008، بها مسجد الفاتح عقبة بن نافع والمركب الإسلامي مما يدل على أن المنطقة مركز إشعاعي ديني ثقافي وسياسي. (حسن علي حسن، تاريخ المغرب العربي (عصر الولادة)، القاهرة، مكتبة الشباب، 1979م، ص31-32).

⁴ مياسي ابراهيم، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837-1934، الجزائر، دار هومة، 2012، ص27.

وقد عمل مجتمع سيدي عقبة على تنقية الدين أولا من البدع والخرافات لكي يسيروا في الطريق نحو الخوض في السياسة فبعد إصلاح المجتمع يكون إصلاح البلاد، فتطور الوعي إلى إن أصبح الكل على دراية بالمخططات العسكرية التي تهدف إلى ضرب المنطقة والبلاد والشعب في العمق قصد طمس الشخصية ومحو الهوية بكل عناصرها.

في هذه الفترة انتشر الفكر الإصلاحي وبرزت شخصيات من رجال الحركة الإصلاحية أمثال الطيب العقبي¹ ووقفوا سدا منيعا أمام محاولات الاندماج والانسلاخ على الإسلام والعروبة وحرورت الطريقة والبدع والخرافات المنتشرة هنا وهناك، حيث يقول شارل أندري جوليان: "كان العلماء هم الذين أيقظوا الرأي العام الأهلي من سباته"².

الفرع الثاني: البيئة الاجتماعية

تعود أصول التركيبة الاجتماعية لمدينة سيدي عقبة إلى الهجرات التي عرفتها المنطقة في القرن 11م، حيث تكاثرت وتوسعت مثل: عرب الشراقة وعرب الغرابة وبني سليم، إضافة إلى العنصر الزناتي³ (البربري)⁴. وكان مجتمع مدينة سيدي عقبة يتكون من سكان أصليين وأجانب حضروا مع القوات الفرنسية الاستعمارية، وكانوا جالية أوروبية ويهودية وقد تسلطت على دواليب الدولة وتحكموا في البلاد والعباد، أما عن السكان الأصليين فقد كانوا يعيشون الضنك من الجهل والفقر والأمراض

¹ هو الإمام المصلح الطيب بن محمد شريف العقبي ولد بسيدي عقبة 1307هـ-1889م وهاجر إلى المدينة المنورة وعمره 5 سنوات فدرس وتلقى بها العلوم الشرعية على يد علماء المدينة عاد إلى الجزائر سنة 1920م، فعمل ضمن جمعية العلماء الجزائريين مصلحا ومريبا.. توفي في 6 ماي 1960 (أحمد الرفاعي شرفي، مقالات وأراء علماء ج ع م "الطيب العقبي"، ط1، عين مليلة، دار الهدى، 2011، ص3).

² مهدي أنس، عبد المجيد حبة وإسهاماته الإصلاحية والثقافية 1911/1992، مذكرة مكتملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015/2014، ص22.

³ الزناتة: تعتبر الزناتة واحدة من أشهر وأكبر القبائل في شمال إفريقيا، إذ لم يقتصر حضورها في بلد واحد بل كانت حاضرة في أربع بلدان "الجزائر والمغرب وتونس وليبيا"، مصادر عديدة تشير إلى الاصل الأمازيغي لقبائل الزناتة ويذكر أن الزناتة من أكبر شعوب الأمازيغ (عبد الوهاب منصور، أعظم قبيلة مغربية.. ماذا تعرف عن الزناتة؟، <https://www.maghrebvoices.com/>, 2023/05/16)

⁴ كحول عباس، دور الزاوية الرحمانية في مقاومة الاحتلال الفرنسي بالزاب الشرقي 1849-1859، مذكرة ماجستير تاريخ معاصر، تخصص المقاومة الوطنية والثورة التحريرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2011، ص14.

والتخلف، كل ذلك بسبب تردي الأوضاع الاجتماعية والصحية للمجتمع العقبي التي عمل الاستعمار على توسيع رقعتها وتثبيت أسبابها الأمر الذي ترتب عنه انحطاط كبير في جميع المجالات خطط له الاستعمار وطبقه مرحلة بمرحلة ببحث ودهاء هو وأعوانه الذين اصطنعهم على عينه¹.

وشهدت منطقة سيدي عقبة قبيل ميلاد الشيخ حبه ظروفًا اجتماعية مزرية فلقد كانت أقرب إلى البداوة منها إلى الحضارة، إذ كانت البيئة شبه صحراوية لكنها بيئة عربية إسلامية حافظت على أصالتها ولم تتأثر بالحضارات الغربية الدخيلة كباقي المدن الشمالية ولعل ما ميز المنطقة أيضا احتوائها على المآثر الإسلامية، إذ بها ضريح الصحابي الجليل عقبة ابن نافع الفهري (انظر الملحق رقم 10) الذي يمثل رمز الإسلام، وهو جو خال من المؤثرات الدخيلة إذ هو مجتمع يسوده تعليم الأطفال في الكتاتيب وهي سنة حميدة ما تزال شائعة إلى يومنا هذا².

ترك المواطنون أراضيهم بسبب الضرائب الباهظة والغرامات المتتالية، فهاجر البعض منهم إلى فرنسا أما البعض الآخر فقصد المدن التي لم تمنحهم هي الأخرى شيئًا يذكر، فكثرت الأمراض الاجتماعية وتكررت الهجرة الشرسة على الإسلام وقيمه الحضارية، وعششت الخرافات والبدع وشاعت المحرمات وكثرت الفواحش والمنكرات والإجرام، ونلاحظ أن المنطقة شهدت أوضاعًا اجتماعية مزرية، لكن سرعان ما تحسنت الأوضاع بدعم السكان بعضهم البعض والاعتماد على المنتوجات المحلية وعلى رأسها منتج التمر³.

أخذ العلماء والشيخ على عاتقهم إصلاح المجتمع وإحلال الأخوة الإسلامية الواحدة داخل المجتمع وتوحيده عن طريق الوعظ والإرشاد والدروس في المساجد بطريقة سلسة بسيطة⁴.

لقد اتبع مجتمع مدينة سيدي عقبة كباقي الجزائريين في بداية القرن طريقة النضال السياسي ولكن بعد إن تطلعوا على خبايا الحكومات وعرفوا الاستعمار أكثر من ذي قبل وتبين إلا جدوى من ذلك

¹ عجالي كمال، الفكر الإصلاحي في الجزائر الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد، باتنة، شركة المنار للطباعة والنشر والتوزيع، 2005، ص 13.

² مريوش أحمد، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية، الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2007، ص 77.

³ زردوم عبد الحميد، تاريخ بسكرة الفرنسية، تر: هدار أمال، بسكرة، مطبعة المنار، 2002، ص 09

⁴ سعد الله أبو قاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق، ص 93

النضال جنحوا إلى العمل الثوري وكان ذلك بفضل الحركة الإصلاحية والنهضة الوطنية المباركة التي هيئت المجتمع العقبي خاصة والشعب الجزائري عامة أخيراً¹.

أما عن أهل وادي ريغ² كانت ثقافة الصلح والإصلاح شائعة فيما بينهم، حيث تربوا على حب بعضهم، فالذي لا يعرفهم وينزل بالمنطقة للمرة الأولى، يجدهم في توادهم وتراحيمهم كأبناء أم واحدة وأب واحد، حتى لفظة ابن العم لتجدها كثيرة الشيوع بينهم إلى يومنا هذا، فما زال حكم الجماعة ورأي الكبير الصالح هو الذي يسود في الصلح وفض النزاعات فرغم وجود المحاكم إلا أن العديد من القضايا تسوى بالصلح³.

الفرع الثالث: البيئة العلمية

تعرف منطقة بسكرة التي تقع فيها مدينة سيدي عقبة ببوابة الصحراء⁴.

مدينة سيدي عقبة من أقدم مدن الزاب¹ بالجنوب الشرقي الجزائري، وما يميزها عن غيرها من المدن العدد الكبير لأضرحة الفاتحين المسلمين وأشهرهم "عقبة بن نافع الفهري القريشي" الذي يوجد

¹ عجالي كمال، الفكر الإصلاحي...، المرجع السابق، ص14-15.

² تقع منطقة وادي ريغ في الجنوب الجزائري تتبع إداريا ولاية ورقلة في الجنوب والوادي في الشمال، تمتد على مسافة 160 كلم من المغرب شمالا إلى قوق جنوبا (من سدي بوحنية إلى رأس الوادي)، حيث يعد مركز هذا الإقليم مدينة تقرت ويتكون من المدن التالية المغير . جامعة . تقرت . تماسين . بلدة عمر، تمثل فيما بينها نسيجاً ثقافياً مشتركاً من العادات والتقاليد واللهجة، وتشترك في الصفات الفزيولوجية والأصول العرقية. وهي تتميز باحتوائها على الماء طول السنة رغم انخفاض مستواه في فصل الصيف، وتبلغ درجة ملوحتها 7 غ/ل، وهي غير مستغلة لا للشرب ولا للسقي، ولا للمشاريع الاقتصادية. تبلغ مساحتها حوالي 30 هكتاراً، أما عمقها فيتراوح ما بين 10سم إلى 1متر. (أمانة جاب الله، وادي ريغ مدينة التراث والأصالة، جريدة الشعب، <http://www.ech-chaab.com>، 2021/09/10).

³ بلال زباني، سكيبة خليفة، الحركة الإصلاحية في منطقة الزيبان من خلال رجالات الإصلاح الشيخ عبد اللطيف سلطاني، الشيخ عبد العلي الأخضرري والشيخ عبد المجيد حبة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة عباس لغرور، خنشلة، 2017-2018م، ص47.

⁴ ينظر: رحمة خليل، صفاء خيشة، مسجد عقبة بن نافع ببسكرة (دراسة أثرية)، مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر تخصص تاريخ الوسيط والحديث، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة حمه لخضر، الوادي، 2016/2017، ص14.

ضريحه في المسجد الكبير للمدينة والذي يحمل اسمه ويرجع نسب المدينة إلى هذا الفاتح العظيم، ومساجد أخرى ومقارن وكتاتيب ومعهد لتكوين وتأطير أئمة المساجد².

حيث اشتهرت مدينة سيدي عقبة على أنها بيئة علمية بحتة، واتصف أهل المنطقة بالحيوية والذكاء في الميدان العلمي وبميل كبير للعلماء والمصلحين البارزين أمثال "الصادق بلهادي وزهير الزاهري والهاشمي بن مبارك ولخضر بن الساكر... وغيرهم من العلماء.

لقد كانت الحياة العلمية بمنطقة سيدي عقبة مركز للإشعاع المعرفي ونقاط لاستقطاب طلبة العلم وكانوا يؤوونهم من حيث الإقامة والتدريس ويتكفلون بهم ماديا ومعنويا وذلك من خلال النشاط المتميز الذي قام به ثلة من العلماء والأئمة والمصلحين البارزين:

- محاربة الجهل والأمية ونشر العقيدة الإسلامية الصحيحة؛
- تحفيظ القرآن الكريم؛
- دروس الوعظ والإرشاد في الأعياد والمناسبات وأيام الجمعة³.

المطلب الثاني: نسبه ومولده

عبد المجيد بن محمد بن علي بن محمد حبة⁴ السلمي⁵ العقبى المغيري¹، أمه فاطمة بنت عيسى بن علي حبة ابنة عمه، ولد بمدينة سيدي عقبة ولاية بسكرة حاليا²، فاختلفوا في سنة ميلاد الشيخ

¹ الزاب هو إقليم واسع ويسميه البعض أرض الزاب أو أرض الزاب يقع وسط مفازات نوميديا، وحدائق النخيل به لا تحصى، يشمل هذا الإقليم 5 مدن وعدد كبير من القرى (أحمد الحمدي، مخطوط قيد الأوابد من حياة خالد، محاضرات الأيام الثقافية الثانية العلامة عبد المجيد حبة، الورثيلية، سيدي خالد، جمعية الورثيلاني للسياحة والتراث، ع 2، 2012، ص45).

² مقابلة شخصية مع عزالدين بالطيب العقبى وعبد الحليم صيد، باحثان في التاريخ، يوم 2023/05/01، على الساعة 16:30.

³ المرجع السابق.

⁴ عائلة "حبه" هي إحدى العائلات المعروفة والمنتمية لعرش "السلمية" المدرج ضمن عرش "الغرابة" الذين وفدوا ضمن فتوحات واستقروا بالمغرب العربي فتوزعوا فيه ومن المناطق التي سكنوها منطقة وادي ريغ (عبد الحميد قادري، واد ريغ تاريخ وأجداد، دار الأوطان، 2014، ص298).

⁵ نسبة إلى قبيلة بني سليم الهلالية العربية التي وفدت زمن الفتوحات الإسلامية وتشكل هي وقبيلة رحمان ما يسمى بعرش الغرابة الذين يمثلون نسبة 50 بالمائة من سكان واد ريغ (سعد بن بشير لعامة، قاموس لمنطقة وادي ريغ، 2015، ص36).

منهم من يقول سنة 1911م، والبعض الآخر يقول ولد سنة 1910م (انظر الملحق رقم 19)، تتلمذ في زاوية الفاتح عقبة بن نافع وعمره ثلاث سنوات³، حفظ القرآن وسنه لم يتجاوز 15 سنة عام 1926م⁴، وختم فيه تفسير القرآن الكريم على العامة ما بين 1940م و1952م⁵.

ينتسب الشيخ العلامة عبد المجيد حبة إلى "عرش السلمية" الذي يسكن منطقة وادي ريغ في جزئها الشمالي في بلديتي المغير وأم الطيور⁶، من عائلة كريمة لها مكانتها واحترامها في المجتمع، ويُعرّف الشيخ نسبه حيث يقول عنه في قصيدة تتكون من 42 بيتا اقتطفنا منها هذه الأبيات:

الحمد لله وصلى الله على نبيه ومصطفاه
تعلموا كي تصلوا الارحاما
وإنني إجابة للأمر
ضمنت هذا الرجز انتسابي
للعرب الكريمة الأحساب
فمن سليم نسبي ممتد
وقيس عيلان لهذا جد⁷

¹ عبد الحليم صيد، معجم أعلام بسكرة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2012، ص56.

² بن مبارك التواتي الشريف العقبي، آثار الشيخ عبد المجيد حبة العقبي الثرية والشعرية والمسرحية، ط1، الجزائر، البصائر الجديدة، 2014م، ص 13.

³ عز الدين بالطيب العقبي، التعريف بالمقررات التي درسها الشيخ عبد المجيد حبة في مرحلة الطلب، بسكرة، دار علي بن زيد، 2013، ص19.

⁴ بوزيد كيجول، نظرات في سيرة الشيخ العلامة عبد المجيد بن حبة، مجلة الورثيلانية، بسكرة، جمعية الورثيلاني للسياحة والتراث سيدي خالد، ع2، 2012، ص19.

⁵ عبد القادر بومعزة، الشيخ عبد المجيد حبة من أعلام منطقة الزيبان، ط1، الوادي، دار التراث العربي لطباعة والنشر، 2010، ص8-9.

⁶ أم الطيور: هي كبرى بلديات ولاية المغير تقع في أقصى شمال وادي ريغ، يبلغ عدد سكانها 18000 نسمة ستوزعون بين مركز أم الطيور والبعاج، عرفت أم الطيور بالأوراس الثانية، ومن شهداء أم الطيور الكاتب الخاص العقيد سي الحواس قائد الولاية التاريخية السادسة الشهيد محمد شهرة، وبعد الاستقلال انخرطت أم الطيور في معركة البناء والتشييد والعلم والتعليم، وفي معركة الاقتصاد الوطني الذي يتركز بما على اقتصاد التمور والخدمات. (مقابلة شخصية مع الأستاذ من سكان أم الطيور مدرس الاجتماعيات بكر برجوح، بتاريخ: 24-05-2023 على الساعة: 18:07).

⁷ زغدي محمد لحسن، شخصيات نموذجية في المقاومة والإصلاح والحركة الوطنية والثورة التحريرية (ابراهيم آق بكدة- الشيخ عبد المجيد حبة- محمد عصامي - علي بوغزالة محمد)، دار الخبر، الجزائر، 2009، ص37.

المطلب الثالث: نشأته

نشأ الشيخ عبد المجيد حبه شأنه شأن أطفال منطقة مدينة سيدي عقبة نشأة فلاحية ارتبطت بخدمة الأرض وغابات النخيل التي كانت تشكل رئة اقتصاد مدينة سيدي عقبة حيث أثرت هذه الملامح الفلاحية على صفاء روحه ونبوغ ملكته العلمية منذ نعومة أظافره حيث بدت عليه ملامح النبوغ والتمكن العلمي على سائر طلبة صفه وعصره، كما كانت للطفل عبد المجيد حبه ملكة حفظ قوية¹ ولقد نشأ وتعلم على يد شيوخ أجلاء بمدينة سيدي عقبة ومن أبرزهم الشيخ الصادق بلهادي واستطاع حفظ فاتحة الكتاب في سن مبكرة من عمره مما ادخل السرور على جده وأعجب بقدرته وملكته في الحفظ فكرس مجهوده إلى أن تمكن من حفظ كتاب الله في وقت مبكر من عمره دون أبناء عمه ومن عاصروه من مدينة سيدي عقبة آنذاك².

شهدت الحياة الأسرية للشيخ عبد المجيد حبه نوع من البساطة مثله مثل العلماء الذين عاصروه، فقد تزوج في ظروف عادية بسيطة من أقاربه، تزوج ابنة عشيرته سوفلي مسعودة في 1920/11/15 التي كانت تربطهما علاقة المحبة والمودة الزوجية الأسرية، وقد ولدت له طفلين لا ثالث لهما الأول محمود³ (انظر الملحق رقم 12)، وإما الثاني فهو العقبي⁴ (انظر الملحق رقم 11)، واللذان بدورهما أنجبا له أحفاد ما بين ذكور وإناث من كلا الطرفين، ولقد شاء أمر الله أن تنتقل الزوجة الوحيدة للشيخ عبد المجيد حبه إلى جوار ربها سنة 1976، فأثرت وفاتها في نفسية الشيخ أيما تأثير وكيف لا

¹ مرزوق رابح، العلامة عبد المجيد حبه العقبي المغربي، تمت الزيارة يوم: 2023/02/27، المتاح في الانترنت على الرابط التالي:

www.djelfa.info/vb/arshive/indexphp/t-467594.html

² المرجع السابق.

³ ولد بتاريخ 1941/07/12م هو الابن البكر للشيخ عبد المجيد حبه تكفل بجميع امور وممتلكات الوالد ولقد تقلد محمود مناصب جديدة في الدولة الجزائرية مثل مدير مستشفى المغير الذي غادره بسبب مرض العضال وقد وافته المنية في 1994/12/31م وقد شوهده انه ناشط سياسي بقسم جبهة التحرير الوطني (رابح مرزوق، الشيخ عبد المجيد حبه رحمه الله وجهوده في إصلاح العقيدة، مذكرة تخرج مكتملة تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر تخصص العقيدة الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2019/2018، ص37).

⁴ العقبي ولد بتاريخ 1947م وهو الابن الثاني لشيخ عبد المجيد حبه كان يدرس في الخارج وحين عودته تقلد مناصب عديدة في الدولة الجزائرية وكان من أبرزها مستشار الرئيس عبد العزيز بوتفليقة 2006م، ثم أمين عام ديوان رئاسة الجمهورية 2008م (مهدي أنس، عبد المجيد حبه وإسهاماته الإصلاحية والثقافية 1911-1992، المرجع السابق، ص37).

وهي رفيقة دربه وأم أولاده وسنده في الحياة، ولكن حكمة الله أبت إلا ذلك ولا اعتراض على قدر الله فصبر وواصل بكل عزيمة حياته الأسرية بطريقة الطبيعية بين أبناءه وأحفاده الذين كانوا يحبونه ولا ينادونه إلا بكلم "سيدي" وكان هو الآخر يبادلهم نفس الشعور بالمحبة والرضا عليهم¹.

لقد كان الشيخ بطبعه اجتماعيا يحب العائلة يتصف بالجود والكرم وحسن الضيافة، ينتمي لأسرة محافظة على العادات والتقاليد والقيم الأصلية، دائم الاعتماد على ابنه البكر محمود الذي لازم الشيخ بحكم دراسة الأخ الأصغر العقبي بالخارج².

الشيخ العلامة عبد المجيد حبة كان ميالا للحركة الإصلاحية كما كان متعاطفا مع حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وكانت له صداقة ومحبة مع أمين الحركة بالمغير الذي لم يكن سوى صديقه الشيخ لخضر بن ثابت إمام المسجد العتيق بالمغير (انظر الملحق رقم 18)³.

المطلب الرابع: وفاته وأهم ما قيل في مكانته ومآثره

الفرع الأول: وفاته

استمر فيض الشيخ يغمر قاصديه ومستمعيه بالعطاء الخيري والجود والمطالعة التي لم يتوقف عنها يوما، حتى في أشد حالاته المرضية كان الكتاب هو مؤنسه ومخفف آلامه، فكان في بيته يسكن مكتبته التي غصت الرفوف المكسوة بها الجدران الكتب المرتبة بالاختصاص والعناوين والأرقام تعد بالألوف حتى ناءت بحملها الرفوف، حفظها الشيخ محتوى وترتيا وتبويبا، نور مكتبته لا ينطفئ الليل ولا النهار، فإذا غمضت عيناه كان الكتاب يشاركه مخدته فإذا ما استفاق رجع إليه ليحدثه، تلك هي حياته إلى أن اختاره ربه إلى جواره⁴، وفارق الفانية للباقية في بلده وسط أهله وأحبائه في مدينة

¹ المرجع السابق، ص 38.

² الحفناوي بن عامر غول الحسني، الشيخ عبد المجيد حبة المغيري، منشورات مركز سمية الجلفة، 2011.

³ المرجع السابق.

⁴ بلال زباني، سكبنة خليفة، الحركة الإصلاحية في منطقة الزيبان من خلال رجالات الإصلاح الشيخ عبد اللطيف سلطاني، الشيخ عبد العلي الأخضرري والشيخ عبد المجيد حبة، المرجع السابق، ص 53.

المغير¹ كانت النهاية حيث كان يوم 19 سبتمبر 1992م يوما مشهودا يبقى في الذاكرة لمن كان له الحظ في حضور وداع الشيخ الجليل، حضر الناس من كل جهات الوطن وفي مقدمتهم مبعوث رئيس الدولة الجزائرية معزيا وناعيا برسالة مؤثرة قوية، أجمع الكل على ان الشيخ كان رجلا سلام وسلم وصلح وإصلاح. عرف عنه أنه كثير الأسفار يمتاز ببساطة الحياة والزهد ورفض المظاهر وحب الظهور².

لقد كان الشيخ نتاج دعوة أمه تلك المرأة الصالحة التي استجاب الله لدعواتها في ابنها عبد المجيد الذي برها فوفقه الله بها وتقبل فيه دعائها عندما رجت ابنها بعدم السفر للعلم وتركها وحدها فقالت له ابقى معي وأدعوا لك ربي إذا كانت الناس تهاجر للعلم أدعوا الله ان يأتي العلم إليك طالبا، فبرها ببقائه معها قرة لعينها فاستجاب الله لدعائها ورجائها وجعل منه ما تمت وأوفاه بما كانت أمه له تتمناه. وفي أواخر أيامه كان حينما تحاوره يرد عليك مازحا مداعبا والابتسام على محياه ترسمها شفتاه لا يضيق بمجالسته ولا يقلل معه ويقول بقول الشاعر:

إن الثمانين وبلغتها قد أحوجت سمعي إلى ترجمان³

¹ المغير دائرة من دوائر ولاية الوادي وقد تم استحداثها كبلدية ابان الاستعمار سنة 1945 وكدائرة في التقسيم الإداري سنة 1974 وقد كانت تابعة لولاية بسكرة ثم لولاية الوادي ومن ثم تم ترفيتها إلى ولاية منتدبة سنة 2014 وقد سكنتها قبيلة زناتة الامازيغية وأول منطقة عمرت هي تيمدونت والتي تقع بمنطقة قرية انسيغة وبعدها تحولت القبيلة إلى المنطقة الثانية واسمها اوسلي واکرام الواقعة شرق قرية دندوقة وهناك تم الاختلاط بين الأعراق بالعرب القادمون من التل وكانوا بدو ورحل والزنوج ذوي الأب الأفريقي وأم البربرية وقد شكل جنس جديد يدعى بالحشاشنة وبالمصطلح العام أي الرواغة أي سكان واد ريغ. مع العلم ان البعض من قبيلة زناتة قد اكملو رحلتهم إلى الجنوب أي منطقة جامعة وتقرت وورقلة وغرداية وأقصى الصحراء. ومن اوسلي واکرام انتقلت إلى منطقة اسمها هبتون وتقع شمال مقر المدينة بجوالي 02 كلم ثم إلى منطقة سيدي لعراج وبعدها إلى الزاوية والتي هي النواة الاساسية لمقر المدينة وقد اما عن سكان المغير فهم مجموعة من العروش منهم الحشاشنة (الرواغة) وعرب الغرابة (سلمية ورحمان) وأقليات من الدرايسة وأولاد نايل وأهل بن علي والشرفة وأولاد سايج (موقع ويكيبيديا، <https://ar.wikipedia.org>)، دائرة المغير، (2023/05/16)

² مهدي أنس، عبد المجيد حبة وإسهاماته الإصلاحية..، المرجع السابق، ص44.

³ زغيدى محمد لحسن، شخصيات نموذجية في المقاومة ..، المرجع السابق، ص61-62.

ثم يردف قائلا:

وسبعة تلحقنا عند الكبر تقاصر المشي كحالة الصغر

وقلة السمع وقلة البصر وقلة الأكل إذا الزاد حضر

وقلة الجماع في قضى الوطر والنوم بين الناس من دون سهر

وكانت آخر وصيته للشباب الجزائري في رسالة موجهة إليه عبر جريدة الشعب، إثر حوار أجري معه في أواخر أيامه جاء فيها: "نريد من الشباب أن يتعقل ولا يتعجل الخطى. وان يقرأ ويتأدب بآداب القرآن الكريم ويدعو إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة"¹.

فبعد مسيرة علم ودعوة والتبليغ توفي الشيخ عبد المجيد حبة وخرجت له جماهير كثيرة تودع فيه عالما مرييا وأخا ناصحا موجها وشاعرا فحلا وخطيبا مفوها وبطلا مدافعا عن حياض دينه ووطنه²،

حيث أستأثر الله به في منزلة عند ابنه محمود بالمغير، ومراعاة لعواطف أهل المغير دفن هناك خلافا لما كان يتمنى أن يدفن بسيدي عقبة، فرحمه الله رحمة واسعة³.

ونختم حديثنا عن الشيخ عبد المجيد حبة - رحمه الله - بهذا البيت هو قائله:

لكن ذلك مجهودي أتيت به ومن يقصر وراء الجهد لم يلم⁴

الفرع الثاني: أهم ما قيل في مكانته ومآثره

للشيخ العلامة عبد المجيد حبة مكانة كبيرة بين جموع العلماء والفقهاء في المنطقة مما دل ثنائهم على مكانته ومقامه.

وقد اثنوا عليه أعضاء جمعية العلماء المسلمين الذين زاروا المغير أو بسكرة والتقوا بالشيخ

¹ السعيد بن بوزيد، آخر لقاء صحفي مع العلامة عبد المجيد حبة رحمه الله، جريد الثقافة، ع9، 1997م، ص11.

² بن الساسي ابراهيم، من اعلام الجنوب الجزائري، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2011م، ص193-194.

³ صيد عبد الحليم، مصمودي فوزي، ديوان العلامة عبد المجيد حبة، بسكرة، جمعية أضواء الثقافة والفنون، 1995م، ص54.

⁴ مهدي أنس، عبد المجيد حبة وإسهاماته الإصلاحية والثقافية 1911-1992، المرجع السابق، ص45.

الشيخ البشير إبراهيمي¹ والشيخ النعيمي² (1973/1909) والشيخ الطيب العقبي والشيخ محمد خير الدين والشيخ عبد القادر الياجوري رحمهم الله عليهم أجمعين.

وقد اثنوا عليه كلهم ووصفوه ب: "الشيخ العلامة"³.

ووصفه الشيخ زهير الزاهري⁴ ب: "مفتي الصحراء الجزائرية"⁵. (انظر الملحق رقم 04)

وكان على صلة وثيقة بأمر شعراء الجزائر محمد العيد آل خليفة وقد نظم هذا الأخير أبياتا في

الثناء عليه:

قل للفتى عبد المجيد أقربا	عينا أداؤك واجبا مهجورا
لله درك باحثا متحريرا	في بحثه ومؤرخا مبرورا
ألفت أطراف البحوث	في السلك تنضم لؤلؤا منثورا
وجمعت من أبناء عقبة باقة	نضراء عابقة ترف زهورا
قدمتها للشعب منك هدية	حسنى فكاد بها يطير سرورا

¹ ولد سنة 1889م بقرية رأس الوادي ولاية سطيف، اشتهر الشيخ بالأدب والعلم وترأس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد وفاة مؤسسها عبد الحميد بن باديس، كان من العلماء والأدباء الكبار، كرس حياته لتحقيق ثلاث اهداف أساسية: نشر الاصلاح وتعليم اللغة العربية وإبراز الشخصية الوطنية الجزائرية، له عدة مقالات، توفي سنة 1965م. (أبو عمران الشيخ، معجم مشاهير المغاربة، جامعة الجزائر، 1995، ص22-23).

² نعيم بن أحمد بن علي النعيمي ولد سنة 1909م بسيدي خالد درس بالزاوية المختاربية بأولاد جلال ثم توجه الى جامع الزيتونة بتونس ثم رجع واتصل برجال الإصلاح في الجزائر كان مدرسا بولاية الشلف ثم بسكرة ثم بمعهد ابن باديس، ثم شارك مع صديقه العربي بن المهدي وعمل بعدها مع سي الحواس توفي 1973م. (فوزي مصمودي، أعلام من بسكرة تراجم لشخصيات علمية وثقافية ونضالية وثورية، بسكرة، الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية، 2001م، ص135)

³ بوزيد كيحول، نظرات في سيرة الشيخ عبد المجيد حبه، المرجع السابق، ص27.

⁴ هو أزهري بوزاهر بن محمد الأخضر بن محمد الصغير الحسني، ولد سنة 1908م بلبانة، زريبة الوادي ولاية بسكرة، هو امام وخطيب ومدرس وشاعر وباحث في التاريخ، شد الرحال إلى الزيتونة، عين امام سنة 1942م بجامع القل ثم عمل في وزارة الشؤون الدينية ثم أستاذ له أثر عدة منها: معجم اعلام الأدارسة في العالم الإسلامي، توفي سنة 1999م. (عبد الحليم صيد، محطات تاريخية في حياة العلامة عبد المجيد الجزائري، <https://shamela-dz.net/>، 2018)

⁵ رابح مرزوق، مفتي الصحراء الجزائرية الشيخ عبد المجيد حبة، ط1، الوادي، مطبعة الوادي، مديرية الثقافة لولاية الوادي، 2016 ص29.

فعليك منه تحية مرفوقة با لشكر ماتلت الدهورا دهورا¹

وقال فيه الأستاذ أحمد بن السايح²: "فهو مؤرخ مع المؤرخين.. وهو أصولي نظار يستفتى في النوازل وهو صاحب باع واسع في علم التفسير، عالم بأصول القراءات وله تأليف عديدة في مصطلح الحديث"³.

وقال أيضا: "يتميز الشيخ عبد المجيد حبة بسعة محفوظة وذكاءه الوقاد الذي لا يعرفه إلا جلساؤه ومن احتك به ومقدرته العجيبة على الاستنباط وتخريج المسائل وحل المعضلات الفقهية بالإضافة إلى ثقافته الموسوعية التي يغلب عليها طابع الإمام الذي لا يخضع لمصطلح التخصص، فهو مؤرخ مع المؤرخين له تصانيفه التي رفعته إلى مكانته المحترمة في هذا المجال وهو أصولي نظار يستفتى في النوازل وهو صاحب باع واسع في علم التفسير، عالم بأصول القراءات وله تأليف عديدة في مصطلح الحديث وهو في اللغة أحد الأئمة المتظلعين في فقهها"⁴.

قال عز الدين ميهوبي: روى لي أبي واقعة عن هذا الرجل فكادت آلا أصدقها، ذلك انه قصده في بلدته المغير ليستفسره في مسألة فقهية استعصى حلها على أحدهم، فاحتفى بهم، وأكرم وفادتهم، واعد لهم الغداء وقضى حاجتهم. تلك هي عادتهم كما يقول أبي وبعد يومين وصلت أبي رسالة من الرجل يقول فيها "اعذروني إن كان الغداء مجازا.. ففي ذلك اليوم توفيت أم الأبناء، ولم أشأ أن أخرجكم بأمر لا راد له..". رجل يفقد زوجته ويكرم ضيوفه دون أن تبدو عليه ملامح ذلك لأنه كظم أحزانه وخشي ألا يقضي حاجة قاصديه، هذا الرجل من صنف الصحابة والتابعين⁵.

عبد المجيد حبة أو كما يعرف بابن حبة، حضرت بعض مجالسه في بسكرة يكتفي بلحاف وعباءة بيضاء، ويجلس القرفصاء ويقطر علما، كنت على صغري اسمعه ينتقل من رأي مذهب لآخر ويذكر عشرات العلماء ويعيد بناء شجرة انساب الذين يقصدونه لمعرفة أصولهم، فقد كان نسابة وعارفا

¹ بوزيد كيهول، نظرات في سيرة الشيخ عبد المجيد حبه، المرجع السابق، ص 27

² هو أحد تلاميذ الشيخ وهو أول من نشر حول حياة الشيخ وسيرته قبل موت الشيخ بنحو سنتين.

³ الحفناوي عامر غول الحسني، عبد المجيد حبة المغيري، المرجع السابق

⁴ أحمد بن السايح، قالوا في الشيخ عبد المجيد حبة، المرجع السابق، ص 87.

⁵ عز الدين ميهوبي، قالوا في الشيخ عبد المجيد حبة، المرجع السابق، ص 87

بالبطون والأفخاذ والقبائل، ويكفي أن تذكر له لقب العائلة ليذهب بك بعيدا في نسبك، وكان عالم لغة وشاعرا وفتيا وله في كل معرفو نصيب، لقد اجتمعت فيه فضائل العلماء وطبائع الرجال الذين لا يولدون مرتين¹.

أثنى عليه الأستاذ الباحث عبد الحليم صيد²: " فقد كان رحمه الله مفسرا، فتيها، أصوليا، عالما بالحديث وعلومه، والقراءات ووجوهها، مؤرخا، باحثا، محققا، مدققا، نسابا ولغويا شاعرا.."³

وقال: الشيخ عبد المجيد حبه، رحمه الله (1911-1992) كانت له شهرة تملأ آفاق ولاية بسكرة، وبعدهما التقيت به وجالسته واستمعت إلى حديثه ونظرت في محاضراته وبعض آثاره المخطوطة في ذلك الوقت، عرفت أن الرجل عالم من طراز فريد، فهو بقية السلف الصالح الموسوعين، لان حبة مؤرخا نسابا ومحدثا فتيها وأديبا شاعرا وإماما مصلحا، إضافة إلى دماثة أخلاقه وتواضعه الجسم، وكان حبه أول من أطلق عليه لقب "العلامة" في منطقتنا، ثم أصابت الناس عدوى إطلاق ذلك اللقب، فأصبحوا يوزعونه على من يستحق ومن لا يستحق، وكان عبد المجيد حبه الوحيد بين عشرات أعلام المنطقة المستحق لقب العلامة عن جدارة، ولا شك أن كثيرا من عارفي قدر الرجل من الأساتذة والباحثين يوافقونني على هذا الرأي"⁴.

قال الأستاذ صالح يعقوب⁵: ".. شهد له أحد الأزهرين فقال عنه خزانة علم تمشي في شوارع بسكرة.. وبالمناسبة جرت حادثة تتمثل في مشكلة إرث عن ثلاثين وإرثا فحل عويصها وكان في تلك الفترة في حالة مرض سيئة فأصابه الجهد من جراء ذلك. كما كان قبلة الباحثين والمؤلفين من أبناء

¹ المرجع السابق. ص 87

² هو الأستاذ عبد الحليم صيد من مواليد مدينة بسكرة سنة 1968 خريج المعهد التكنولوجي للتربية والتعليم ببسكرة 1988 باحث في تاريخ الجزائر عموما وتاريخ الزيبان على وجه الخصوص وله العديد من المؤلفات منها "معجم أعلام بسكرة"، وهو من أوائل من كتب حول سيرة العلامة عبد المجيد حبه (رابح مرزوق، الشيخ عبد المجيد حبه رحمه الله وجهوده في إصلاح العقيدة، المرجع السابق، ص 29)

³ عبد الحليم صيد، معجم أعلام بسكرة، المرجع السابق، ص 28.

⁴ رابح مرزوق، مفتي الصحراء الجزائرية الشيخ عبد المجيد حبه، المرجع السابق، ص 30.

⁵ الأستاذ صالح يعقوب من مواليد 1948م، بمدينة أوماش باحث وإمام وأستاذ متقاعد درس عند الشيخ حبه عبد المجيد حبه لمدة 5 سنوات) مهدي أنس، عبد المجيد حبه وإسهاماته الإصلاحية والثقافية 1911-1992، المرجع السابق، ص 44).

الجزائر وله مساجلات مع العلماء ومن وصاياه لتلاميذه ان اتقوا الله وحافظوا على تلاوة القرآن الكريم وطهروا قلوبكم وتزودوا من العلم ما ينفعكم في دينكم ودنياكم واحفظوا المتون فمن حفظ المتون حاز الفنون..¹.

الدكتور الشاعر صلاح الدين باوية:

يا ضيعة العلم ضاع العلم والأدب علامة العصر إن العلم ينتحب

علامة العصر قد أبكيت قافيتي فجاء شعري كموج البحر يضطرب

صاحبك الأمس دهرًا والهوى قدر فمن بربك اليوم من بعدك أصطحب²

المبحث الثاني: مساره التعليمي

المطلب الأول: طلبه للعلم

الشيخ عبد المجيد حبة شخصية نابغة متواضعة في طلب العلم، كما عُرف أنه شيخ علماء الزيبان، ولقب بالنسابة.

لقد حفظ الشيخ عبد المجيد حبة القرآن الكريم في سيدي عقبة على يدي الشيخ لخضر بن الساكر³ رحمه الله.

ويقول الشيخ عن نفسه: " تتلمذت في زاوية الفاتح عقبة بن نافع، وعمري 3 سنوات، لا أفرق بين البيت والجامع، حيث كنت صغيراً، ولقد كان بيتنا رجل يأخذني إلى الزاوية فلما فتحت عيني وجدت نفسي في المسجد.."⁴.

¹ صالح يعقوب، قالوا في الشيخ عبد المجيد حبة، المرجع السابق، ص 88.

² صلاح الدين باوية، قالوا في الشيخ عبد المجيد حبة، المرجع السابق، ص 92.

³ من شيوخ مسجد عقبة بن نافع اشتهر بتحفيظ القرآن الكريم لكثير من الاعلام. (عز الدين بن الطيب العقي، التعريف بالمقررات التي درسها الشيخ عبد المجيد حبة في مرحلة الطلب، المرجع السابق، ص 19).

⁴ المرجع السابق، ص 19.

فاختلف في حلقات العلم بمسجد عقبة بن نافع ببلدته، وكان ذلك مما أثلج صدر الوالد وهو يرى نجله الوحيد يثب من درجة إلى أخرى على نهج العلم ليرتقي عبر دروبه إلى مرتبة الجلوس بين يدي كبار علماء القرية ينتفع بأخلاقهم وبعلمهم وإذا كان الوالد لم تسعفه ظروفه الخاصة بأن يأخذ حظه من نعمة العلم، فإن الولد كان على عكس من ذلك، فقد وفرت له الظروف معظم الشروط اللازمة لينهل من معين المعرفة ماشاء له وطاب..

وإذن فليمض كل في طريقه، فيتفرغ الأب إلى جانب إخوانه وبني إخوانه إلى التعامل مع الأرض يفلحون تربتها ويطلبون أسباب الرزق الحلال من طلع نخيلها وحب حصيدها، ويتفرغ الابن الى ما خلق له-فيما يظهر- من أسباب الطلب والتحصيل¹.

ولم يلبث التلميذ الصبي أن كبر وكبرت معه اهتماماته بهذا المسعى النبيل الذي فتح عينيه على أفق الحياة فوجد نفسه على دروبه وطفق يتذوق بعض ثمارها، ويتشوف الآخر وهو يرتسم على صفحات الأفق من بعيد فدفعه ذلك إلى مضاعفة الجهد في طلب المزيد من مناهل العلم فعكف على ملازمة مجالس شيوخ قريته التي كانت مركز علم يتوافد على مجالس العلم بأروقة مسجدها العامر من جهات عديدة من البلاد²..

وقد أخذ الفقيه معارفه جميعا ببلدته وعلى أساتذتها، ولم يطلب العلم في غيرها، وما درس في معهد وطني بداخل البلاد ولا جامعة بخارجها. وإنما يعود الفضل في نبوغه فيما نبغ فيه -بعد هداية الله وتوفيقه له، وبعد طول مصاحبته لشيخه- إلى جهوده الذاتية ومطالعته الخاصة، مثله في ذلك مثل جميع العصاميين...³

¹ محمد بن سمينة، العلامة عبد المجيد حبة، مجلة اللغة والأدب، ع9، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1996، ص142.141

² بوزيد كبحول، نظرات في سيرة الشيخ العلامة..، المرجع السابق، ص21.

³ محمد بن سمينة، العلامة عبد المجيد حبة، المرجع السابق، ص141-142.

المطلب الثاني: رحلاته في طلب العلم

العلامة عبد المجيد بن حبة لم ينتسب إلى أي مدرسة نظامية طوال حياته، ولم يتخرج في الزيتونة ولا في الأزهر، ولكن أخذ العلم على أساتذة كبار تعاقبوا على التدريس والإمامة في جامع الفاتح عقبة بن نافع، ثم عرف بعد مفارقتة لهؤلاء المشايخ الأعلام كيف يثقف نفسه بنفسه ويشق بثبات طريق عصامية نادرة في هذا العصر.. ويجمع بين ثقافة المتون والحواشي والشروحات القديمة ثقافة حديثة معاصرة.. وقال عنه الأستاذ محمد العيد آل خليفة شهادة تستحق النشر¹: "أتقدم إليكم بالتعريف به وإني أشهد أنه عالم عامل مصلح قضى صباه وشبابه في مزاوله الدروس العلمية على أساتذة أكفاء بجامع سيدي عقبة، وعكف على مطالعة الكتب منهمكا فيها حتى روى من مناهل المعرفة"².

تاقت نفسه للرحيل إلى الأزهر والزيتونة "ولكن ارتباطه بوالدته حال دون ذلك وقد نقل لنا الأستاذ عبد الله مرزوق صورة عن دعوته أمه له حيث يقول "لما يمست - والدته - من ذهابه قالت له برك بي وإحسانك لي سيجعلك إماما إن شاء الله وسيفتح الله عليك وسيأتيك العلم إلى قدميك..". فانكب الولد عن المطالعة والمذاكرة وقراءة أمهات الكتب في مختلف التخصصات وخاصة كتب الفقه والسير والتراجم، وهو الذي عرف عنه سرعة الحفظ مع حبه للتعلم والعلم. ويقول عن نفسه: "وقد اعتمدت على المطالعة أكثر من الدراسة إلى سنة 1931 أين بدأت ادرس في سيدي عقبة كل يوم ما يزيد عن خمسة دروس في النحو الأجرومية³ والقطر والفقه ابن عاشر والرسالة والمنطق الساغوجي والسلم والفرائض الرحبية والدرة البيضاء والتجويد الجزرية وكتب الحديث الموطأ والشامل وتجريد البخاري وسبل السلام.."⁴.

¹ أحمد بن السايح، عبد المجيد حبة هذا العلامة المغمور، جريدة الشعب، ع 8241، 1990م، ص5

² المرجع السابق، ص5.

³ وهي مختصر كتاب الجمل لأبي قاسم الزجاج في النحو، وهذه الأجرومية كتبها أبو عبد الله محمد بن داوود الصنهاجي... بطريقة ميسرة ورائعة وأوجز الكتاب في خمسة وأربعين ومائة باب تناولت النحو والصرف والأصوات (عز الدين بالطيب العقي، التعريف بالمقررات التي درسها الشيخ عبد المجيد حبة في مرحلة الطلب، المرجع السابق، ص24).

⁴ الحفناوي بن عامر غول الحسني، الشيخ عبد المجيد حبة المعيري، المرجع السابق.

وباعتبار أن مسجد عقبة بن نافع¹ (انظر الملحق رقم 8) كان وقتها عبارة عن كلية تدرس كل العلوم الشرعية والأدبية والعلوم الإنسانية "كما ذكر الدكتور زغيدى: وقد تتلمذ بالمسجد على مشايخ منهم الشيخ الصادق بلهادي² الذي يقول عنه: "وقد توالى مطالعائي معه خاصة في كتب كثيرة، واشهد الله أنه كان لصغري يعدني كأحد أبنائه عطفًا وشفقة وفي الاحترام والتبجيل كأحد فلذاته.. "حيث قرأ عليه الأجرومية متنا وشرحًا. والشيخ محمد ابن الصالح بن منصور العقبي الملقب بـ (ابن داينة)³، وقرأ عليه التفسير ومختصر خليل، والشيخ الإبراهيمي البشير العقبي الذي قرأ عليه ألفية ابن مالك ولامية العرب وقطر الندى ورسالة البيان للدردير، ثم الشيخ الطيب بلحاج الذي قرأ عليه في مدينة بسكرة سنة 1924 بجامع (بكار)⁴ وقرأ عليه تفسير الخازن، وفي نفس المدينة كان يحضر دروس الشيخ مختار اليعلاوي والشيخ الأزهرى حمزاوي وكان لا يفوت دروس الشيخ الطيب العقبي والذي كان معجب به ويعتبره قدوة. كما كان لها مجالسات ومفاكهايات مع الشيخ محمد العيد آل خليفة، كما اخذ عن الشيخ الطاهر بن العبيدي السويفي التقريتي الذي كان يزوره باستمرار في تقرت وربط معه صداقة أثمرت مراسلات ومكاتبات وقصائد ومساجلات عبارة عن فتاوى في مواضيع فقهية مختلفة.⁵

¹ مسجد عقبة بن نافع يعد ثالث أقدم المساجد في المغرب العربي، يعود اسم المسجد لأحد أبرز قادة الفتح الإسلامي وفتح إفريقيا الفهري عقبة بن نافع (مسجد عقبة بن نافع، <http://al-ain.com/article/masjid-okba-ibn-nafi-biskra->, [algeria](http://al-ain.com/article/masjid-okba-ibn-nafi-biskra-), 2023/05/16).

² ولد بمدينة سيدي عقبة سنة 1875 تلقى مبادئ العلوم بمسقط رأسه ثم رحل إلى نفطة بتونس، فأخذ عن المكي بن عزوز ومحمد الخضر وحسين الطولقي وشيخ الأزهر وغيرهما ممن هاجر إلى تونس من علماء الجزائر، ثم إلى جامع الزيتونة وهناك التقى بابن باديس فكان معه في غرفة واحدة فكانت بينهما صداقة واخوة ولما رجع إلى الجزائر وعين "باش عدل" محكمة وادي سوف ثم تولى تدريسه بمسجد سيدي عقبة، إلى أن وافته المنية 1939م (مصمودي فوزي، أعلام من بسكرة...، المرجع السابق، ص139).

³ محمد بن صالح منصور العقبي الملقب بابن الداينة بسيدي عقبة سنة 1882م، انتقل إلى مكة والمدينة ودرس بها ثم عاد إلى مسقط رأسه سنة 1925 وعمل بها كإمام ومواعظ وخطيب وتوفي سنة 1955م (مهدي أنس، عبد المجيد حبة وإسهاماته الإصلاحية والثقافية 1911-1992، المرجع السابق، ص11).

⁴ جامع بكار نسبة إلى بانيه بكار السويفي، وهو وسط المدينة غير بعيد عن جامع القايد ومسجد التجانية، وقد افتتح ليلة المولد النبوي الشريف سنة 1913م (أحمد بن السايح، عبد المجيد حبة هذا العلامة المغمور، المرجع السابق، ص3).

⁵ المرجع السابق

ثم جاءت مرحلة التدريس حيث اشتهر في تلك المناطق وأصبح يلقب بـ "شيخ علماء الزيبان، قطب الزيبان ومفتي الصحراء، خزانة علم تمشي في الشوارع، العلامة المغمور، دائرة معارف تمشي في الأسواق، الرجل العصامي.." ¹ وكلها صفات لم تفية حقه أو تعرب عن مكانته كعالم وشخصية كانت لها بصمات في نشر العلم وإصلاح ذات البين بين اعراش الزيبان والاوراس ومنطقة وادي ريغ والصحراء. ويقال انه ختم تفسير القرآن الكريم للعامّة بين 1945 و1952 تاريخ التحاق عائلته بمنطقة المغير وقد نزل في بيوت أعيان المنطقة لما سمعه عن علمه ومكانته ورحبوا به وأحسنوا إليه ².

وإلى والده خاصة الحاج احمد طلحة و الحاج مقدم براشد، وقد وجد منطقة المغير حاضرة علم حيث نشأت بها حركة إصلاحية وعلمية يقودها الشيخ علي بن خليل والمعروف بتشدده وتصديه للبدع والخرافات، والشيخ لخضر ثابت الملقب بـ(أبو البنات) الذي كان له الفضل في تعليم بنات المغير وحفظهن لكتاب الله، ثم فتحت مدرسة النجاح التابعة لجمعية العلماء المسلمين التي كان يدرس بها كذلك الشيخ لعروسي لحويتي، وقد عين على تسييرها والإشراف عليها والتدريس بها الشيخ محمد بن عبد الرحمن الرايس المسعدي هذا الأخير الذي قرظ كتب الشيخ عبد المجيد ومدحه في بعض القصائد ³.

المطلب الثالث: شيوخه

أخذ الشيخ العلم عن علماء بلدته وكان من أبرزهم وأعمقهم فيه:

- الشيخ العلامة الصادق بلهادي (1869-1939): فقد تلقى عنه اغلب علومه في زاوية خنقة سيدي ناجي. فدرس عنه الآجرومية في النحو خلال المرحلة الابتدائية ثم اخذ عنه باقي العلوم مثل: شمائل الترمذي في الحديث، رسالة ابن أبي زيد في الفقه، الأزهرية في النحو، الرحبية في الفرائض، المقدمة الجزرية في التجويد، واخذ من الشعر والأدب بحظ وافر.

كما كان رحمه الله يحفظ موطأ إمام دار الهجرة مالك ابن انس وغيره من الكتب.

كما نال نصيبا وافرا من علم الجبر والهندسة والفلك وغيرها من العلوم الدنيوية.

¹ بوزيد كيجول، نظرات في سيرة الشيخ..، المرجع السابق، ص20.

² الحفناوي بن عامر، الشيخ عبد المجيد حبة المغيري، المرجع السابق.

³ المرجع السابق.

"بقي الشيخ عبد المجيد في هذه الزاوية مع شيخه بلهادي إلى حين وفاته رحمه الله سنة 1939م، وهذا يدل على وفائه لشيخه رحمه الله".

وقد قال عنه شيخنا فيما نصه: "وقد توالى مطالعاتي معه خاصة في كتب كثيرة، واشهد الله انه كان لصغري يعدني كأحد أبنائه عطفاً وشفقة وفي الاحترام والتبجيل كأحد فلذاته¹..."

- الشيخ محمد ابن الصالح بن منصور العقبي الملقب ب"ابن داينة" (1889-1952) وهو ثاني شيخ لعبد المجيد حبه قرأ عليه تفسير الخازن (متوفى سنة 741هـ)، وكذلك قطر الندى، وأوائل مختصر خليل، وقد لازمه أيضاً إلى حين انتقاله إلى مدينة برج أم نائل سنة 1931².

- الشيخ اللغوي الهاشمي بن مبارك³ (1882-1967) إمام وخطيب مسجد الفاتح عقبة بن نافع وهو من أبرز من أخذ عنهم الشيخ واستفاد منهم خاصة في اللغة والتفسير.

- الشيخ العلامة الفاتح الطيب العقبي: درس عليه بمدينة الفاتح عقبة، ثم لما انتقل الشيخ العقبي إلى جامع بكار الكائن بمدينة بسكرة، قرأ عليه تفسير الخازن في شتاء 1929م رفقة الشيخ الأزهري بحضور جمع من العلماء منهم: مختار أرطباز اليعلاوي والأستاذ محمد العيد آل خليفة وكانت هذه الرحلة بداية المرحلة الثانية في طلب العلم.

- الشيخ العلامة المصلح البشير الإبراهيمي: قرأ عليه ربع مختصر خليل، شرح قطر الندى، رسالة البيان، الجوهرة للعاني والألفية (أو اللامية) وكان شيخنا يقول: "إنه شيخ مشايخ الصحراء، الأوراس والحضنة"⁴

- الشيخ لخضر بن الساكر

- الشيخ الطاهر العبيدي⁵ وهو صديقه المقرب¹.

¹ بوزيد كيجول، نظرات في سيرة الشيخ العلامة..، المرجع السابق، ص22.

² بلال زياتي، سكينه خليفة، الحركة الإصلاحية في منطقة الزيبان من خلال رجالات الإصلاح، المرجع السابق، ص40.

³ 1882-1967 وهو الشيخ اللغوي المفسر الهاشمي بن مبارك.

⁴ بوزيد كيجول، نظرات في سيرة الشيخ العلامة..، المرجع السابق، ص22-23.

⁵ هو العلامة الفقيه الأصولي النظار المجتهد الإمام الطاهر لعبيدي بن بلقاسم ولد في واد سوف عام 1886م، توفي بتقرت 1968م، تميز باللسان العربي الفصيح المبين، درس العلوم اللغوية واللغوية حفظ متن التفسير الفقه، الحديث، والأصول عمل على

وبالرغم من تنوع مشيخته وتعدد العلماء الذين أخذ عنهم يمكن اعتباره رجلا عصاميا، فهو وان استفاد منهم وبخاصة الشيخ الصادق بلهادي والعلامة الفاتح الطيب العقبي ولكنه لم يستمر معه إلى مستويات متقدمة في هذه العلوم لان العلوم في الزوايا آنذاك كانت تقسم الى ثلاث مستويات (ومنهم من يقسمها إلى أربع مستويات).

1- المستوى الابتدائي. 2- المستوى الثانوي. 3- التعليم العالي أو بالأحرى بداية التعليم العالي²

وتظهر عصامية الشيخ جليلين في العلم الذي اشتهر به وبرز فيه وهو علم الأنساب، العلم الذي يمكن إن نقول انه اندثر من المنطقة بعد ذهاب شيخنا رحمه الله.

فقد كان الشيخ إلى جانب العلم المشيخي يضيف علما كتابيا حيث بقي إلى آخر حياته مدمنا على المطالعة شغوبا بالكتاب والقراءة والتحدث في مسائل العلم والمعرفة³.

نشر العلم وصلاح الأمة ترك الشيخ آثار منها تفسير القرآن الكريم (العمامرة، سعد بن البشير، المنصوري، أحمد بن الطاهر، أعلام من سوف في الفقه والثقافة والأدب، وادي سوف، شركة مزوار للطباعة والنشر والتوزيع، 2006، ص 39).

¹ بوزيد كيجول، نظرات في سيرة الشيخ العلامة..، المرجع السابق 27.

² المرجع السابق، ص 23.

³ رابح مرزوق، مفتي الصحراء الجزائرية، المرجع السابق، ص 11

الفصل الثاني:

جهود الشيخ حبه

الدّعوة والعلميّة

المبحث الأول: جهوده الدعوية

المطلب الأول: خطبه ودروسه الدعوية

يعتبر الشيخ عبد المجيد حبه مكتبة غنية وثمينة تجمع ما بين الفقه الإسلامي والتضلع في اللغة ووعي التاريخ، بحيث يعد مرجعا قيما لا يستغني عنه الباحث ولا الدارس وحقبة علمية متنقلة، حوت من المعارف ما لا يتيسر عند الكثير من أناس زمانه¹.

ويشهد له كل من يعرفه أو يسمع عنه أنه رجل عالم بلغ درجة الاستقلال بالرأي والفتوى بلوغا مؤسسا على الهدى القرآني والهدى النبوي، وعلى الاطلاع على الموروث العلمي الصحيح².

استطاع الفقيه بما بلغه في سن مبكرة من أسباب التدرج في مرافق العلم أن يتصدى للتدريس إلى جانب أستاذه الشيخ الصادق بلهادي، وهو ما يزال شابا يافعا في مقتبل العمر، واستمر ناهضا بهذا المشروع في أغلب مراحل حياته، وكان يجمع فيه بين الإرشاد والتثقيف الديني للعامة، وبين حلقات نظامية يخصص بها بعض الطلبة يدرسه فيها علوم العقيدة والشريعة وعلوم اللغة، والمنطق والأدب والتاريخ وغيرها³.

زيادة على ما كان يقدمه لطلاب العلم في الجامع، وفي "مدرسة الفاتح" واضب على تفسير القرآن إلقاء في جامع عقبة بن نافع، بين صلاتي المغرب والعشاء. وأيضا ختم الموطأ بشرح السيوطي، وختم شمائل الترمذي بشرح الياجوري، وختم سبل السلام للصنعاني، وختم الشفا للقاضي عياض، وختم الأنوار المحمدية للنبهاني، ومحمد المثل الكامل لجاد المولى، وغير ذلك من الكتب المتداولة⁴.

ويمكن للباحث إن يلحظ في منهجيته التعليمية المزوجة بين الطريقة القديمة والطريقة الحديثة، فهو يأخذ طلبته بالطريقة الأولى فيطالبهم بحفظ مادة الدرس من المتن المقرر مسبقا، ثم يأتي دوره فيقوم

¹ العياشي دعدوعة، قالوا في الشيخ عبد المجيد حبه، المرجع السابق، ص 90

² أحمد مغازي، قالوا في الشيخ عبد المجيد حبه، المرجع السابق، ص 91

³ محمد بن سمين، العلامة عبد المجيد حبه، مجلة اللغة والأدب، المرجع السابق، ص 146

⁴ ابن مبارك التواتي الشريف العقبي، آثار الشيخ عبد المجيد حبه العقبي الثرية والشعرية والمسرحية، المرجع السابق، ص 14

بشرح موضوع الدرس من مطالعته الخاصة في أكثر من شرح، وعند فراغه من ذلك يطلب من تلاميذه فتح الشرح المعتمد في تلك المادة ويقوم بعضهم بقراءة كلام مصنفه في الدرس المعالج...

وأما الطريقة الحديثة فتقوم عنده على اعتماد عصرية في مختلف مواد المنهاج، وتتلخص في افتتاح الجلسة بكلمة يقدم فيها الشيخ لموضوع الدرس، ثم يحيل الكلمة لكوكبة من الطلبة فيتداولون على قراءة نص موضوع الدرس، ثم يشرع الشيخ في تحليل مسائله والتمثيل لها والتدليل عليها، وتختتم الجلسة بمطالبة التلاميذ بالقيام ببعض التمارين في القضايا العلمية، وبقراءة نصوص أدبية مختارة واتخاذها مجالاً لبعض التطبيقات حول بعض القواعد اللغوية¹.

ومن أهم أعمال الشيخ إشرافه على تدريس وتكوين الأئمة في بيته وكان هذا قبل أن تنشأ الوزارة معاهد التكوين وهذه من السنن الحسنة التي سنها الشيخ نسأل الله أن يكتب له أجرها وأجر من عمل بها².

المطلب الثاني: رحلاته

بدأ الشيخ رحلاته العلمية في شتى ربوع الوطن، وكذا رحلاته إلى أرض الحجاز للحج ولقاء العلماء، وكانت مشاركاته في الحوارات والسجلات العلمية العقديّة والفقهية متميزة ينتظرها العلماء فضلاً على طلبة العلم، وكانت مكتبته عامرة بأهمّ الكتب وكانت مقصد لطلبة العلم من كل مكان³.

بدأ الشيخ التدريس بمسجد عقبة بن نافع ولم يبلغ سن الخامسة والعشرون وكان إلى جانب شيخه الصادق بلهادي⁴ حضر دروس العلامة الشيخ الطيب العقبي في التفسير بجامع بكار بيسكرة بعد أن تزلع من العلوم الشرعية وغيرها، تصدر للإفادة والتدريس بمسجد عقبة بن نافع بسيدي

¹ محمد بن سميّة، العلامة عبد المجيد حبة، المرجع السابق، ص 146-147.

² بوزيد كبحول، نظرات في سيرة الشيخ العلامة..، المرجع السابق، ص 26.

³ رابح مرزوق، الشيخ عبد المجيد حبة رحمه الله وجهوده في إصلاح العقيدة، المرجع السابق، ص 6.

⁴ الحفناوي بن عامر، الشيخ عبد المجيد حبة المغربي، المرجع السابق.

عقبة الذي ختم فيه القرآن الكريم على العامة ما بين سنة 1940-1952م، كان الشيخ حبه رحمه الله كثير التنقل بين المغرب بوادي ريغ التي درس بها هي الأخرى¹.

وفي خريف 1952م، انتقل الشيخ عبد المجيد حبه بأهله إلى مدينة المغير لأسباب مادية، فوجد أهله في انتظاره لأنه عودهم الدرس كلما زارهم، وفعلا فقد فتح لهم التفسير والفقہ بالرسالة نهارا، وكذا رياض الصالحين ومختصر شعب الإيمان ولبعضهم شرح النظم الكافي في العروض والقوافي وغير ذلك²، وكان يحث تلاميذه على النضال والكفاح ضد الاحتلال الفرنسي ويساهم في جمع الأموال وشراء المؤونة للمجاهدين في بلدة المغير.

وفي سنة 1957م أحس بالخطر وأيقن بإلقاء القبض عليه لذلك لاذ بالفرار إلى بادية بقرب بلدة أولاد جلال³ بضعة أشهر ثم توجه إلى الجزائر العاصمة باسم مستعار ومكث بها إلى غاية أبريل 1962م⁴.

وفي منتصف أبريل 1962م "حانت ساعة العودة إلى الديار، فرجع الشيخ إلى مسقط رأسه (سيدي عقبة) واستقبله أهل والخلان وجميع السكان ببالغ التأثر وكامل الحفاوة.. وحط الشيخ عصا ترحاله ببلدته وركن إلى زاوية في بيته يللم أشتات فكره ويستعيد شريط الذكريات ويحاول أن يجمع قواه لاستئناف نشاطه غير أن سكان القرية (المغير) الذين افتقدوه زمنا طويلا واشتاقوا إلى السماع منه والإفادة من دروسه والانتفاع بمواعظه لم يمهلوه حتى يسترجع كامل قواه وإنما سارعوا إلى دعوته للقيام بالخطابة والإفتاء بالمسجد فلم يجد مندوحة من الاستجابة لهذا المطلب في هذا الظرف الاستثنائي"⁵.

¹ عبد القادر بومعزة، قراءة في مخطوط للشيخ عبد المجيد حبه الموسوم ب: من أعلام الزيبان بسكرة، المرجع السابق، ص54

² أحمد بن السايح، عبد المجيد حبه هذا العلامة المغمور، المرجع السابق، ص4.

³ وهي من قرى بسكرة العامرة مشهورة بمراعيها الكثيرة وواحاتها الكثيفة. (أحمد الحمدي، مخطوط قيد الأوابد من حياة خالد، المرجع السابق، ص45).

⁴ عبد الحليم صيد، محطات تاريخية في حياة العلامة عبد المجيد الجزائري، مرجع سابق.

⁵ يزيد كيحول، نظرات في سيرة الشيخ...، المرجع السابق، ص25.

وهكذا رجع إلى مدينة المغير ليواصل رسالته العلمية في الإمامة والتدريس والتكوين والاجتماعات القبلية في الفتاوى والصلح وفض النزاعات بالحسنى ثم واصل تنقلاته في بسكرة والزاب وباتنة يحضر الأفراح والاقراح وله كلمته في كل مكان وجمع يحضره.

ثم عرضت عليه الحكومة الجزائرية في عهد وزارة الدكتور تجاني هدام للشؤون الدينية والأوقاف الإمامة في الجامع الكبير وكتشاوة والتدريس بهما ولكنه لم يستطع مغادرة الجهة نظرا للعلاقة التي تربطه بأماكن عديدة في الشمال والجنوب وحتى الهضاب بحيث يمكنه قليلا بمنزله ثم يسافر لتدريس وإلقاء الخطب والفتاوى في المساجد والتجمعات ويبقى في هذا المسار.

ومن أكثر الرحلات شأنا للشيخ العلامة رحلته إلى أرض الحجاز وكان هذا مرتين¹ وحجته الأولى كانت سنة 1972م-1973م² (انظر الملحق رقم 07)، وكان يقيم عند الشيخ أبو بكر جابر الجزائري³ ومن بين القصص الطريفة التي حدثت له في أرض الحرمين، أنه دخل مرة إلى إحدى المكتبات وكانوا يسألون أسئلة في العقيدة ومن يحسن الإجابة يهدونه كتابا فلما سألوا الشيخ عبد المجيد أتى بكل الآيات والأحاديث في المسألة ثم نظم لهم مجموعة من الأبيات ارتجالا فقال له صاحب المكتبة خذ كل المكتبة، مما يدل على أن الشيخ كان شخصية فذة قل أن يوجد مثلها أنه كان يسمى بالرحالة ابن خلدون وبالرحالة ابن بطوطة لأنه كان كثير الترحال خاصة منذ تنقله إلى مدينة المغير يلقب بـ"شاقور الصحراء"، فكأنه شق الصحراء بعلمه وترحاله لنشر العلم فقد كان ينتقل بين منطقة سيدي عقبة وزربية الوادي وأولاد جلال وطولقة⁴ ومنطقة وادي ريغ "أم طيور واسطيل والمغير وسيدي خليل والمرارة وجامعة وتمرنة والشوشة وحتى الطيبات وتقرت"، بل تعداها إلى مناطق بعيدة مثل

¹ المداني بجاوي، مداخلة الأمين الولائي لمنظمة المجاهدين، المرجع السابق، ص 16-17.

² مقابلة شخصية مع حفيده عبد الوهاب حبة، بتاريخ 24 فيري 2023، في مكتبة الشيخ الخاصة في بيته، على الساعة 10:15.

³ ولد في قرية ليوة بطولقة ولاية بسكرة عام 1921م، وفي بلدته نشأ وتلقى علومه الأولية وبدأ بحفظ القرآن الكريم وبعض المتون في اللغة والفقه المالكي، ثم انتقل إلى مدينة بسكرة ودرس على مشايخه ثم ارتحل مع أسرته إلى المدينة المنورة، له العديد من المؤلفات، توفي عن عمر ناهز 97 (عمار ربة الشرفي، ترجمة الشيخ أبو بكر جابر الجزائري، <https://shamela-dz.net/>، 2023/04/10)

⁴ مدينة بسكرة وهي من المدن العتيقة بها الكثير من أشجار النخيل وتمرها جيد، وهذه المدينة بناها النوميديون، ويحيط بها سور ويمر قريبا جدول ماء ساخن. (أحمد الحمدي، مخطوط قيد الأوابد من حياة خالد، المرجع السابق، ص 51).

تمنّاست والمدية والأغواط والجلفة وباتنة وخنشلة وغيرها من المناطق ينشر العلم ويفتي الناس في أمور دينهم وديناهم ويفك بعض النزاعات التي قد تحدث بينهم، فقد كان الرجل الذي يرضى به الجميع في المنطقة فلا يرد له قول رحمه الله¹.

والشيخ عبد المجيد بن حبة رغم سنه الذي تجاوز 79 عاما، يسأله الناس عن أصولهم فيسجل لهم أعمدة أنسابهم، ويقصده آخرون إلى داره يستفتونه في التركات والمواريث فيبين حاجاتهم ويحدد أحكام الدين في ذلك.. ويتخاصم الناس ويتنازعون.. ويأتون إليه ليفصل في قضاياهم ويصلح بينهم ولسان حاله قوله تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ..)²، وهو بهذه الخصال محل تقدير واحترام عند العامة والخاصة³.

المطلب الثالث: منهجه في الدعوة والتبليغ

كان الشيخ عبد المجيد حبة مفسرا، فقيها، أصوليا، عالما بالحديث وعلومه، والقراءات ووجوهها، مؤرخا، باحثا، محققا، مدققا، نسابة، ولغويا وشاعرا.

فقد كان منهجه في الإطار الإمامي الوعظ والإرشاد في الدعوة الإسلامية فمثلا يتكلم على الأخلاق والإصلاح وفي المناسبات الإسلامية، بحيث كان يحث الناس على فعل الخير وصلة الرحم والصبر والمعاملة الطيبة وكذا الأمور التي يتكلم عنها الأئمة، يذكر أنه فسر القرآن الكريم مرتين في مدينة سيدي عقبة ومدينة المغير.

كانت مهمة الشيخ عبد المجيد حبة في الجانب الدعوي هو إصلاح ذات البين بين العروش والأطراف المتخاصمة وبذلك يعتبر مصلح ديني آن ذاك، وكان أسلوبه من السهل الممتنع فبرغم من غزارة لغته إلا أنه يفهمه العامة حتى أنه كان يستعين بالعامية لإفهام الناس⁴.

¹ راجع مرزوق، الشيخ عبد المجيد حبة رحمه الله وجهوده في إصلاح العقيدة، المرجع السابق، ص26.

² سورة الحجرات الآية 10.

³ أحمد بن السايح، العلامة المغمور، المرجع السابق، ص10.

⁴ مقابلة شخصية مع عزالدين بالطيب العقبي وعبد الحليم صيد، مؤرخان في التاريخ، يوم 2023/05/01، في مكتب الشيخ عز الدين بالطيب، على الساعة 16:30.

وكان في فتاويه يراعي حال المستفتي، فيذكر انه مرة جاءه رجل يسأله عن مسألة في الطلاق فلم يجيبه الشيخ وقال له ستقيم الليلة معي وأراد الشيخ بهذا أن يرى وضوءه وصلاته وعبادته فلما رأى أنه جاهل أفتاه بما يراه¹.

منهج الشيخ عبد المجيد حبة في كونه يستفتي الأخبار على الجملة بحيث تظهر مترابطة في سياق متصل².

كان الشيخ يتتبع كل جديد في عالم المكتبات ومن أدلة زهده رحمه الله بعده عن السياسة بل وهربه منها إلا ما دعت إليه الحاجة مثل ترأسه للجنة جبهة التحرير الوطني أيام الثورة وكان الشيخ مع كل هذا يعرف بكثرة عبادته حتى كان يوصف بالعالم العابد الزاهد³.

المبحث الثاني: جهوده ومساهماته العلمية

المطلب الأول: مكانته العلمية

"هو شيخ علماء الزيبان، قطب الزيبان ومفتي الصحراء، وخزانة علم تمشي في الشوارع، العلامة المغمور، دائرة معارف تمشي في الأسواق، الرجل العصامي.. هذه بعض الأوصاف والألقاب التي أطلقها مجموعة من الكتاب والباحثين على شخص العلامة عبد المجيد حبة، الذي لم يكل عن التحصيل والبحث والتنقيب والمطالعة الجادة في شتى فروع العلوم طيلة حياته التي امتدت 81 سنة حتى أضحي مرجعا أساسيا لا يمكن لأي باحث مهما كانت قيمته العلمية أن يتجاوزه خاصة في مجال التاريخ وعلم الأنساب وشجرات العائلات وتراجم العلماء.."4.

للشيخ مكانة كبيرة بين علماء هذا البلد الطيب نذكر بعض الذين أثنوا ومدحوه فمثلا: الشيخ عبد الرحمان الجيلالي عليه رحمة الله عندما أتى إلى مدينة المغير لتدشين وافتتاح المسجد العتيق وسأله الحاضرين بعض الأسئلة قال: لا يفتي وعبد المجيد في المغير..

¹ رابح مرزوق، الشيخ عبد المجيد حبة رحمه الله وجهوده في إصلاح العقيدة، المرجع السابق، ص21-22.

² احمد الحامدي، مخطوط قيد الأوابد من حياة خالد، المرجع السابق، ص46.

³ بوزيد كيجول، نظرات في سيرة الشيخ العلامة..، المرجع السابق، ص27.

⁴ المرجع السابق، ص20.

وقد أثنى عليه صاحبه أمير الشعراء في الجزائر محمد العيد آل خليفة¹ رحمه الله بأبيات قال فيها:

قل للفتى عبد المجيد أقرنا *** عينا أداؤك واجبا مهجورا

لله درك باحثا متحريرا *** في بحثه ومؤرخا مبرورا

ألفت أطراف البحوث كأنما *** في السلك تنظم لؤلؤا منثورا

وجمعت من أبناء عقبة باقة *** نظراء عابقة ترف زهورا

قدمتها للشعب منك هدية *** حسنى فكاد بها يطير سرورا

فعليك منه تحية مرفوقة *** بالشكر ما تلت الدهور دهورا²

المطلب الثاني: مؤلفاته ومكتبته

الفرع الأول: مؤلفاته

كان الشيخ قد استغرق معظم بل جميع مراحل عمره في الاعتكاف على الحث والقراءة، وكان الكتاب أنيسه أينما حل وارتحل وما كنت تلقاه إلا والكتاب يمينه³.

لقد غادر الشيخ خلفا ورائه مجموعة من الآثار في الفكر والتاريخ واللغة والأدب غير أنه بسط عليها جناح زهده فلم يسعى في نشرها⁴، وهذه المؤلفات موزعة بين الكتب والمحاضرات والرسائل والقصائد والفتاوى والتي ما زال أغلبها لم ينشر إلى اليوم⁵ ومن ذلك:

¹ 1904-1979 ولد وسط عائلة دينية محافظة متصوفة، انتقل مع عائلته إلى مدينة بسكرة ليكمل بها حفظ القرآن الكريم ويجلس في دروس الشيخ علي بن إبراهيم العقبي، أرسله والده إلى جامع الزيتونة لدراسة وبعد سنتين توقف الدراسة لأسباب صحية ليكمل مشواره العلمي على يد علمائها (<https://ar.m.wikipedia.org> ، 2023/04/25).

² بوزيد كيجول، نظرات في سيرة الشيخ، المرجع السابق، ص 27.

³ رابح مرزوق، مفتي الصحراء الجزائرية، المرجع السابق، ص 38.

⁴ بلال زباني، سكينه خليفة، الحركة الإصلاحية في منطقة الزيبان من خلال رجال الإصلاح، المرجع السابق، ص 54

⁵ فوزي مسمودي، بنو سليم بالجزائر كلمات وجيزة على بعض ما جاء في الارجوزة للعلامة النسابة الشيخ عبد المجيد حبة، بسكرة، دار علي بن زيد، 2014، ص 34.

1. عقبة بن نافع المظفر: رسالة مخطوطة ألفها في أواخر العقد الخامس من القرن العشرين، وقد قرظها شعرا كل من الشاعر محمد آل خليفة والشيخ عبد الرحمن المسعدي، وقد طبعت مؤخرا في آثار عبد المجيد حبة.
2. قيد الأوابد من حياة خالد: كتاب مخطوط في إثبات نبوة خالد بن سنان العبسي وصحيح وجود قبره بالبلدة سيدي خالد المنسوبة إليه والموجودة حاليا بولاية بسكرة، الكتاب يتكون من 38 صفحة وهو مؤرخ في 28 جوان 1970م، وبآخره تقاريط نثرية وأخرى شعرية لمحمد العيد آل خليفة ومحمد بن عبد الرحمن المسعدي ومحمد أبو إبراهيم مكايوي وكمال عجالي بمكتبة المؤلف¹.
3. تذكرة أولي الألباب بملخص تاريخ بسكرة والزاب: وهو كتاب لم يتمكن الشيخ العلامة من إكماله فبقي مخطوطا في 29 صفحة من الخط الكبير².
4. مسرحية نثرية مخطوطة: تحمل عنوان "عقبة بن نافع" تقع في كراسة من حجم 32 صفحة، وتتكون من تسعة فصول، توجد عند الشيخ التواتي بن مبارك³، وقد تم تمثيلها في أماكن عديدة من الوطن منها بسكرة وباتنة وقسنطينة سنة 1973م⁴.
5. علماء منطقة الزيبان: رسالة صغيرة تتكون من 24 صفحة أصلها محاضرة تضم تعريف بستة وعشرين من أعلام ولاية بسكرة القدامى، طبعت ضمن رسائل جمعية أضواء للثقافة ببسكرة سنة 1995م، وقد أعاد تحقيقها عبد القادر بومعزة سنة 2010م
6. ديوان الشعر: جمع منه اثنان وثلاثين قصيدة ما بين قصيدة مقطوعة في أغراض شتى⁵.

¹ عبد الحليم صيد، معجم أعلام بسكرة، المرجع السابق، ص58.

² نخبة من المؤرخين والباحثين، من أعلام بسكرة المعاصرين، محاضرات المنتقى الوطني الثامن (بسكرة عبر التاريخ)، بسكرة، دار علي بن زيد، الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية، 2009، ص248

³ هو التواتي بن مبارك الشريف العقبي ولد بسيدي عقبة 1931م، وبها نشأ وتلقى الدراسة الابتدائية درس على يد الشيخ حبة، إمام وخطيب ومدرس بمسجد عقبة بن نافع معلما ثم مستشار تربوي ومدير ببسكرة، وألف كتاب تشنيف المسامع بترجمة الصحابي عقبة بن نافع والجامع، وهو على قيد الحياة (مبارك التواتي الشريف العقبي، آثار الشيخ عبد المجيد حبة العقبي النثرية والشعرية والمسرحية، المرجع السابق، ص250).

⁴ عبد الحليم صيد، معجم أعلام بسكرة، المرجع السابق، ص58.

⁵ بلال زيباني، سكينه خليفة، الحركة الإصلاحية في منطقة الزيبان من خلال رجال الإصلاح، المرجع السابق، ص55.

7. فضل تخريج أحياء علوم الدين: للحافظ عبد الرحيم العراقي عن كتاب الأحياء المذكورة للإمام أبي حامد الغزالي: كتاب مخطوط من ثلاث أجزاء:
الجزء الأول يتكون من 176 صفحة، الجزء الثاني يتكون من 177 صفحة والجزء الثالث يتكون من 62 صفحة.
8. كلمات وجيزة على بعض ما في الأرجوزة: وتحتوي 07 صفحات من القطع الكبير، وقد كتب بالآلة الراقنة وسحبت عن طريق آلة الستانسيل، وهي عبارة عن شرح لأرجوزته المسماة (حصول الرغبة في رفع النسبة) وتشمل 42 بيتا تصدرت ديوانه¹.
9. القصاصات في جمع أشتات صحابة الخلاصة: رسالة مخطوطة في الصحابة المذكورين في كتاب خلاصة التذهيب للشيخ احمد الخزرجي الساعدي.
10. إسعاف السائل برؤوس المسائل: رسالة مخطوطة على غرار النظم المتناثر في الحديث المتواتر للعلامة محمد بن جعفر الكتاني
11. الإعلام بما اتفق عليه من الأحاديث والأحكام: رسالة مخطوطة في الفقه والحديث².
12. المهمة بما ورد في العمة (ويقصد بها العمامة) وهو يعكس بذلك الحب العميق للأصالة ولكل ما هو عربي، ما زالت العرب عربا ما لبست العمائم، ويذكرنا هذا العنوان برسائل الجاحظ وكبار الأدباء العربية.
13. قصة الاشتراكية: رسالة مخطوطة صغيرة في نقد فكر الاشتراكية وقد تعرض فيها للفكر الماركسي بالنقد من الجانب الاقتصادي مما يعكس مواكبته للمدارس الفكرية السياسية والاقتصادية عالميا كما يعكس موضوعيته فيهما³.

الفرع الثاني: مكتبته الخاصة

تزخر مكتبته بذخائر المتن ونفائس المخطوطات وتتوزع بين موطنه الأصلي سيدي عقبة، وبين إقامته أثناء الثورة التحريرية بالجزائر العاصمة، ومستقره في آخر حياته بالمغير، إلا أن قسما كبيرا من كنوزها قد ضاع في جملة ما ضاع لمعظم الجزائريين أثناء الثورة المظفرة من وثائق وتراث، من فرط التكرم

¹ فوزي مصمودي أعلام من بسكرة، المرجع السابق، ص 60.

² عبد الحليم صيد، معجم اعلام بسكرة، المرجع السابق، ص 145.

³ نخبة من المؤرخين والباحثين، من أعلام بسكرة المعاصرين، المرجع السابق، ص 149.

على غير عادة معظم علماء البلاد بفتح أبواب مكتبته في وجه كل زائر يحل بناديه من الطلبة والباحثين ..¹ وقد اشرف على تنظيمها وحفظها حفيده السيد عبد الوهاب حبة (انظر الملحق رقم 13) وهي تحتاج إلى فهرسة علمية دقيقة تكون معينا للاكاديميين والباحثين والجامعيين والأساتذة والطلبة. (انظر الملحق رقم 06)

المطلب الثالث: من أبرز تلاميذه

- محمد بن سمينة²
- تواتي بن مبارك
- أحمد بن السايح (انظر الملحق رقم 16)
- صالح يعقوب
- صلاح مؤيد العقبي
- أبو القاسم سعد الله

وقال عز الدين بالطيب العقبي³: "وصفه تلامذته بالأخلاق الطيبة والتواضع وسعة العلم"⁴.

¹ محمد بن سمينة، الشيخ عبد المجيد بن حبة العقبي العلامة الزاهد، المرجع السابق، ص 145-146

² هو الدكتور محمد بن محمد العطوي بن سمينة من رجال الدعوة والإصلاح والفكر في الجزائر ولد سنة 1946م بسيدي عقبة، شارك في الثورة وأثناء تواجده بالعاصمة لازم الشيخ عبد المجيد حبة، واخذ عنه علوم الشريعة والعربية والتاريخ وتوفي 2009م. (مهدي أنس، عبد المجيد حبة وإسهاماته الإصلاحية والثقافية 1911-1992، المرجع السابق، ص 43)

³ ولد سنة 1961م الموافق ل 1380هـ بحي بلال مدينة بسكرة، عاش ودرس بمدينة سيدي عقبة، عمل معلما ثم موظفا في محكمة سيدي عقبة ثم مديرية البيئة ولاية بسكرة، ترأس وكان عضو في الكثير من الجمعيات والنقابات تصدر التدريس في المساجد المختلفة على مستوى مدينة سيدي عقبة، اشتغل بالبحث في التاريخ والسيرة والتراجم منذ الثمانينات وإلى يومنا هذا، وله عدة مؤلفات منها التعريف بالمقررات التي درسها الشيخ عبد المجيد حبة في مرحلة الطلب، كتاب من أعلام منطقة بسكرة في القرون الثلاثة الهجرية الأولى.. وكتب أخرى مخطوطة منها كتاب عن علماء قسنطينة، وكتاب عن الخلفاء المسلمين.. (عز الدين بالطيب العقبي، رسالة عبر موقع gmail، يوم 21 ماي 2023، على الساعة 17:22).

⁴ محطات في حياة الشيخ العلامة عبد المجيد حبة مع الباحث عز الدين بالطيب العقبي عبر إذاعة بسكرة، سيدي عقبة 2، <https://www.youtube.com/watch?v=iM9QaTCxI60>، تمت الزيارة 2023/05/10.

الخاتمة

الخاتمة

الحمد لله والشكر له الذي يسر وأنعم بإتمام هذا البحث والذي يمكن أن نخلص إلى نتائج تؤكد الجهود الدعوية والعلمية للعلامة الشيخ عبد المجيد حبة ومن أهمها:

- إن الباحث في حياة الشيخ عبد المجيد حبة لا بد أن يقر بأنه أحد قادة الفكر والدعوة والإصلاح في الجزائر إلى جانب أقرانه من العلماء والمشايخ.
- نشأ الشيخ عبد المجيد حبة في بيئة فلاحية بسيطة، وفي ظروف دينية وعلمية بحتة ساهمت في تكوين هذا الرجل العظيم.
- رسخ الشيخ كل حياته من أجل طلب العلم، وتعليمه لناس وبنه في مؤلفاته وكتبه التي يشهد كل من يطلع عليها أنها من الجودة والقيمة ما يجعل طبعها ونشرها واجب على الباحثين والمهتمين بالعلوم الشرعية والتاريخ.
- لم يرحل إلى الزيتونة أو الأزهر إلا أنه استطاع أن يجد لنفسه مكانا في حلقات العلم في كل من سيدي عقبة أو جامع بكار ببسكرة بحيث تولى التدريس والافتاء في سن مبكر لتأكيد على مكانته العلمية بين علماء زمانه.
- إن كثرة الشيوخ الذين تلقى عليهم الشيخ حبة وتنوع مشاربهم كان له أثر في تمكن الشيخ في العديد من العلوم النقلية والعقلية.
- يتميز الشيخ العلامة بأسلوب سهل وبسيط يفهمه العامة من الناس، وله منهجه في إطار الإمامة الوعظ والارشاد في الدعوة الاسلامية واصلاح ذات البين.

وفي ختام هذه الدراسة ومن خلال تتبعنا لحياة الشيخ عبد المجيد حبة - رحمه الله -، تمكنا من إدراك المنطلقات الأولى التي بدأت بترجمة ميسرة وغنية بالأحداث وحافلة بالإنجازات والجهود التي قام بها العلامة.

حيث خلصنا من هذه الدراسة إلى أن العلامة الشيخ عبد المجيد حبة شخصية ثرية بأعماله وجهوده الدعوية والعلمية، نظرا لمستوى هذا العالم والمفكر والأديب والمؤرخ وإيمانه الراسخ بالحفاظ على المقومات الشخصية للأمة الجزائرية فقد كرس وقته وماله وجهده دفاعا عن دينه ولغته ووطنه.

نأمل مستقبلا بنشر مخطوطات الشيخ عبد المجيد حبة وطبع مؤلفاته، والسعي لإقناع القائمين على مكتبة الشيخ الخاصة بفتحها للعامّة على شكل متحف خاص بالشيخ وذلك بإعادة ترتيبها وفهرستها لتعم الفائدة، والاهتمام بعلماء المنطقة أكثر وأكثر.

ويبقى عملنا المنجز مجهود متواضع آملين أن يتابع غيرنا حمل هذه المسؤولية تجاه التعريف بأعلام آخرين منسيين رغم كل ما قدموه من خدمات جليلة لفتح آفاق جديدة لأبحاث ودراسات علمية أكاديمية مستقبلية.

وختاما نسأل الله سداد الرأي والرؤية والحمد لله أولا وأخيرا.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقم الآية	السورة ورقمها
		سورة الحجرات (49)
37	10	إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ

فهرس الأعلام والأماكن

الصفحة	الأعلام
10	الطيب العقبي
15	محمود حبة
15	العقبي حبة
19	البشير الإبراهيمي
19	الشيخ نعيمة
19	زهير الزاهري
20	أحمد بن السايح
21	عبد الحلیم صيد
21	صالح يعقوب
22	لخضر بن الساكر
25	الصادق بلهادي
25	محمد بن الصالح بن منصور العقبي الملقب "ابن دايجة"
27	الطاهر العبيدي
27	الهاشمي بن مبارك
33	أبو بكر جابر الجزائري
36	محمد العيد آل خليفة
37	التواتي بن مبارك
39	محمد بن سمينة
39	عز الدين بالطيب العقبي

فهرس البلدان

الصفحة	المنطقة
09	سيدي عقبة
12	وادي ريغ
12	الزباب
14	أم الطيور
17	المغير
32	أولاد جلال
33	طولقة

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: الكتب

1. أبو عمران الشيخ، معجم مشاهير المغاربة، جامعة الجزائر، 1995م.
2. بن الساسي ابراهيم، من أعلام الجنوب الجزائري، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2011م.
3. بن مبارك التواتي الشريف العقبي، آثار الشيخ عبد المجيد حبة العقبي الثرية والشعرية والمسرحية، ط1، الجزائر، البصائر الجديدة، 2014م.
4. جوليان، شارل أندري، سليم المنجي وآخرون، إفريقيا الشمالية، الجزائر، الدار التونسية للنشر والتوزيع، 1976م.
5. حسن علي حسن، تاريخ المغرب العربي (عصر الولادة)، القاهرة، مكتبة الشباب، 1979م.
6. رابح مرزوق، مفتي الصحراء الجزائرية الشيخ عبد المجيد حبة، ط1، الوادي، مطبعة الوادي، مديرية الثقافة لولاية الوادي، 2016م.
7. زردوم عبد الحميد، تاريخ بسكرة الفرنسية، تر: هدار أمال، بسكرة، مطبعة المنار، 2002م.
8. زغيدى محمد لحسن، شخصيات نموذجية في المقاومة والإصلاح والحركة الوطنية والثورة التحريرية (ابراهيم آق بكدة- الشيخ عبد المجيد حبة- محمد عصامي- علي بوغزالة محمد)، دار الخبر، الجزائر، 2009م.
9. سعد بن بشير لعمامرة، قاموس لمنطقة وادي ريغ، 2015م.
10. صيد عبد الحليم، مسمودي فوزي، ديوان العلامة عبد المجيد حبة، بسكرة، جمعية أضواء الثقافة والفنون، 1995م.
11. عبد الحليم صيد، معجم أعلام بسكرة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2012م.
12. عبد الحميد قادري، واد ريغ تاريخ وأمجاد، دار الأوطان، 2014م.
13. عبد الله محمد شريف، مناهج البحث العلمي، ط1، مطبعة الشعاع، الجيزة، مصر، 1996م.
14. عبد الناصر جندلي، تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية، ط1، بن عكنون - الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005م.

15. عجالي كمال، الفكر الإصلاحي في الجزائر الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد، باتنة، شركة المنار للطباعة والنشر والتوزيع، 2005م.
16. عز الدين بالطيب العقبي، التعريف بالمقررات التي درسها الشيخ عبد المجيد حبة في مرحلة الطلب، بسكرة، دار علي بن زيد، 2013م.
17. العمامرة، سعد بن البشير، المنصوري، أحمد بن الطاهر، أعلام من سوف في الفقه والثقافة والأدب، وادي سوف، شركة مزوار للطباعة والنشر والتوزيع، 2006م.
18. فوزي مصمودي، بنو سليم بالجزائر كلمات وجيزة على بعض ما جاء في الأرجوزة للعلامة النسابة الشيخ عبد المجيد حبة، بسكرة، دار علي بن زيد، 2014م.
19. القادر بومعزة، الشيخ عبد المجيد حبة من أعلام منطقة الزيبان، ط1، الوادي، دار التراث العربي لطباعة والنشر، 2010م.
20. الله أبو القاسم، الحركة الوطنية، ج3، الجزائر، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1975م.
21. مريوش أحمد، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية، الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2007م.
22. مياسي ابراهيم، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837-1934، الجزائر، دار هومة، 2012م.

ثالثا: المقالات والبحوث والرسائل الجامعية

23. أحمد الحمدي، مخطوط قيد الأوابد من حياة خالد، محاضرات الأيام الثقافية الثانية للعلامة عبد المجيد حبة، الورثيلائية، سيدي خالد، جمعية الورثيلائي للسياحة والتراث، ع 2، 2012
24. أحمد بن السايح، عبد المجيد حبة هذا العلامة المغمور، جريدة الشعب، ع 8241، 1990م.
25. بلال زباني، سكينه خليفة، الحركة الإصلاحيه في منطقة الزيبان من خلال رجال الإصلاح الشيخ عبد اللطيف سلطاني، الشيخ عبد العلي الأخضرى والشيخ عبد المجيد حبة، مذكرة مكمله لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعيه والإنسانية، جامعة عباس لغرور، خنشلة، 2017-2018م
26. بوزيد كبحول، نظرات في سيرة الشيخ العلامة عبد المجيد بن حبة، مجلة الورثيلائية، بسكرة، جمعية الورثيلائي للسياحة والتراث سيدي خالد، ع2، 2012.

27. الحفناوي بن عامر غول الحسني، الشيخ عبد المجيد حبة المغيري، منشورات مركز سمية الجلفة، 2011
28. رابح مرزوق، الشيخ عبد المجيد حبة رحمه الله وجهوده في إصلاح العقيدة، مذكرة تخرج مكتملة تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر تخصص العقيدة الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2018/2019.
29. رحمة خليل، صفاء خيشة، مسجد عقبة بن نافع بسكرة (دراسة أثرية)، مذكرة مكتملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر تخصص تاريخ الوسيط والحديث، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة حمه لخضر، الوادي، 2016/2017.
30. السعيد بن بوزيد، آخر لقاء صحفي مع العلامة عبد المجيد حبة رحمه الله، جريد الثقافة، ع9، 1997م
31. فوزي مصمودي، أعلام من بسكرة تراجم لشخصيات علمية وثقافية ونضالية وثورية، بسكرة، الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية، 2001م
32. كحول عباس، دور الزاوية الرحمانية في مقاومة الاحتلال الفرنسي بالزاب الشرقي 1849-1859، مذكرة ماجستير تاريخ معاصر، تخصص المقاومة الوطنية والثورة التحريرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2011م.
33. محمد بن سمينة، العلامة عبد المجيد حبة، مجلة اللغة والأدب، ع9، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1996م.
34. مهدي أنس، عبد المجيد حبة وإسهاماته الإصلاحية والثقافية 1911/1992، مذكرة مكتملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014/2015م.
35. نخبة من المؤرخين والباحثين، من أعلام بسكرة المعاصرين، محاضرات الملتقى الوطني الثامن (بسكرة عبر التاريخ)، بسكرة، دار علي بن زيد، الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية، 2009م.

رابعاً: المقابلات

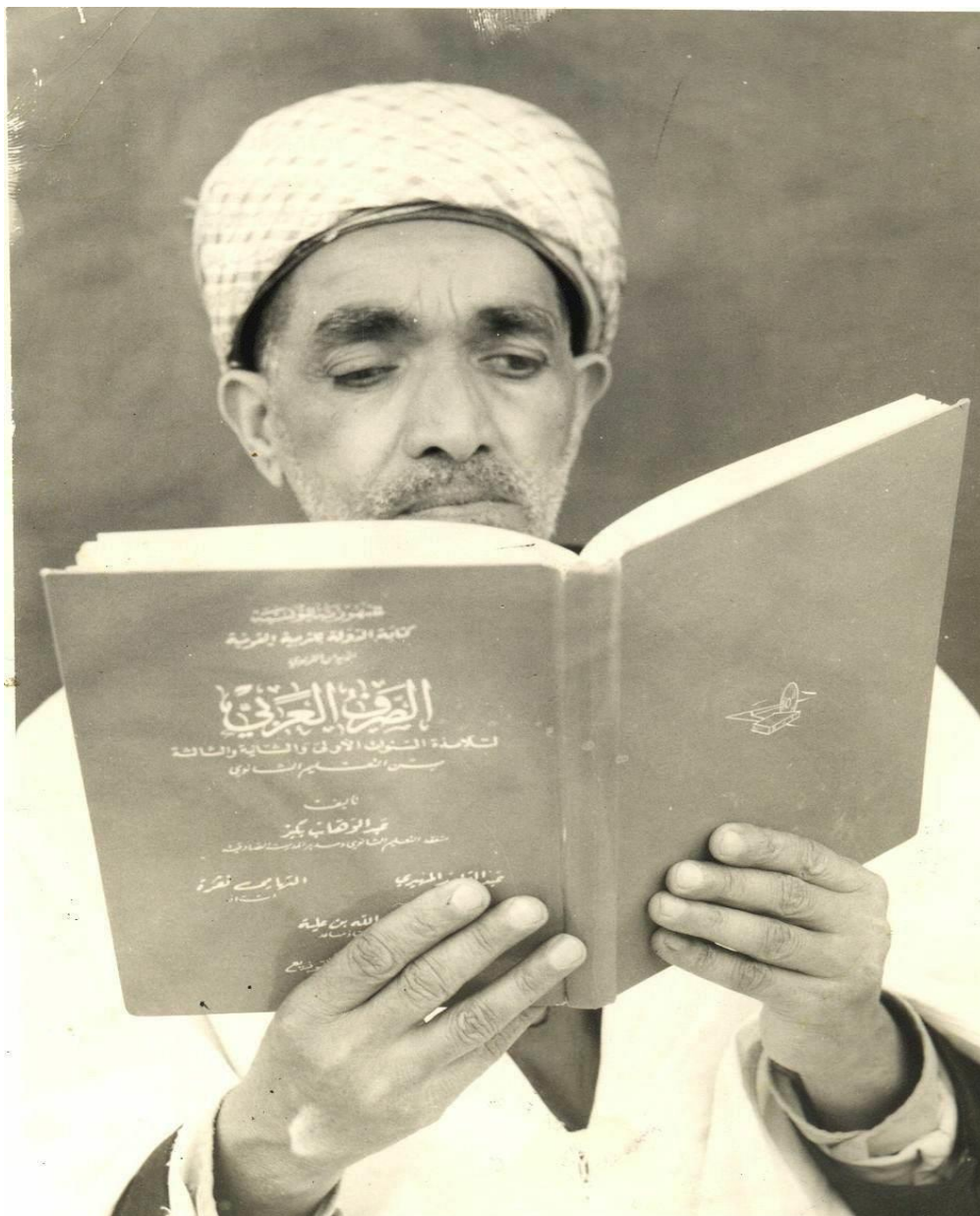
36. عز الدين بالطيب العقبي، رسالة عبر موقع Gmail، يوم 21 ماي 2023، على الساعة 17:22.
37. مقابلة شخصية مع الأستاذ من سكان ام الطيور مدرس الاجتماعيات بكر برجوح، بتاريخ: 24-05-2023 على الساعة: 18:07.
38. مقابلة شخصية مع حفيده عبد الوهاب حبة، بتاريخ 24 فيري 2023، في مكتبة الشيخ الخاصة في بيته، على الساعة 10:15.
39. مقابلة شخصية مع عزالدين بالطيب العقبي وعبد الحلیم صيد، باحثان في التاريخ، يوم 2023/05/01، على الساعة 16:30.
40. مقابلة شخصية مع عزالدين بالطيب العقبي وعبد الحلیم صيد، مؤرخان في التاريخ، يوم 2023/05/01، في مكتب الشيخ عز الدين بالطيب، على الساعة 16:30.

خامساً: المواقع الالكترونية

41. مرزوق رابح، العلامة عبد المجيد حبة العقبي المغربي، تمت الزيارة يوم: 2023/02/27، المتاح في الانترنت على الرابط التالي: www.djelfa.info/vb/arshive/indexphp/t-467594.html
42. أمينة جاب الله، وادي ريغ مدينة التراث والأصالة، جريدة الشعب، <http://www.ech-chaab.com/>، 2021/09/10.
43. عبد الحلیم صيد، محطات تاريخية في حياة العلامة عبد المجيد الجزائري، <https://shamela-dz.net/>، 2018.
44. محطات في حياة الشيخ العلامة عبد المجيد حبة مع الباحث عز الدين بالطيب العقبي عبر إذاعة بسكرة، سيدي عقبة 2، <https://www.youtube.com/watch?v=iM9QaTCxI60>، تمت الزيارة 2023/05/10.
45. مسجد عقبة بن نافع، <http://al-ain.com/article/masjid-okba-ibn-nafi-biskra-algeria>، 2023/05/16.
46. موقع ويكيبيديا، <https://ar.wikipedia.org/>، دائرة المغير، 2023/05/16.
47. <https://ar.m.wikipedia.org/>، 2023/04/25.

الملاحق

الملحق رقم 01: صورة عبد المجيد حبة



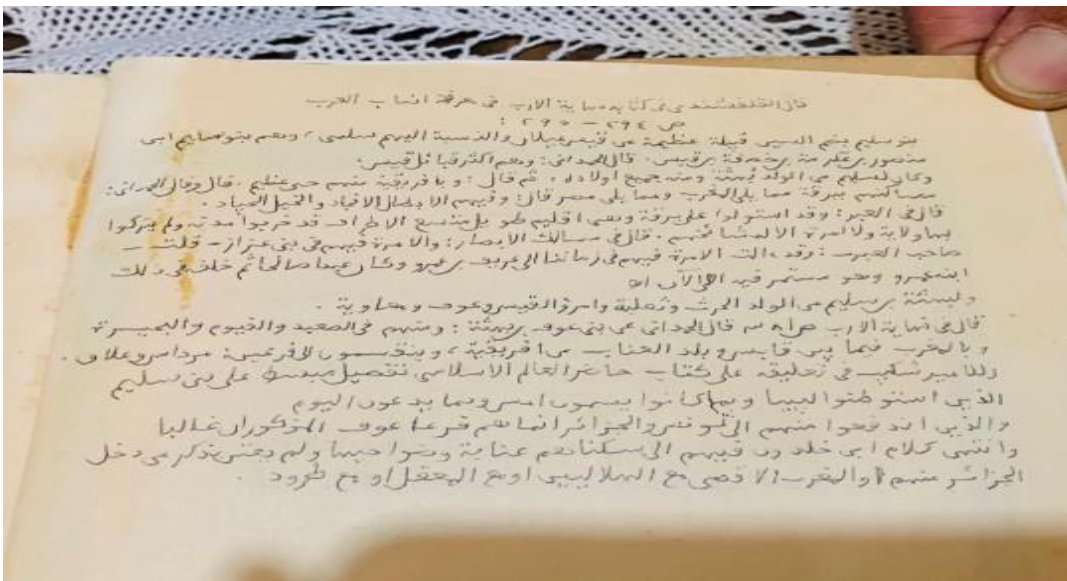
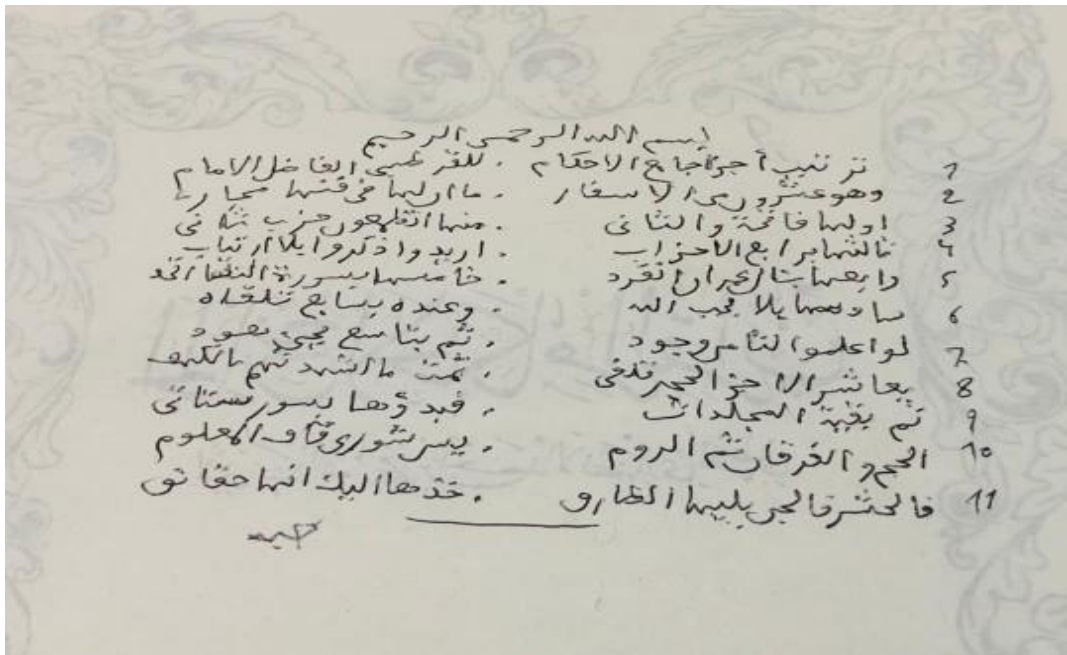
المصدر: عبد الوهاب حبة حفيد الشيخ.

الملحق رقم 02: صورة للشيخ في المدينة المنورة لأول حجة له (1972م-1973م)



المصدر: عبد الوهاب حبة حفيد الشيخ.

الملحق رقم 03: ملاحظات أو تعقيبات أو تصويبات لبعض كتب الشيخ



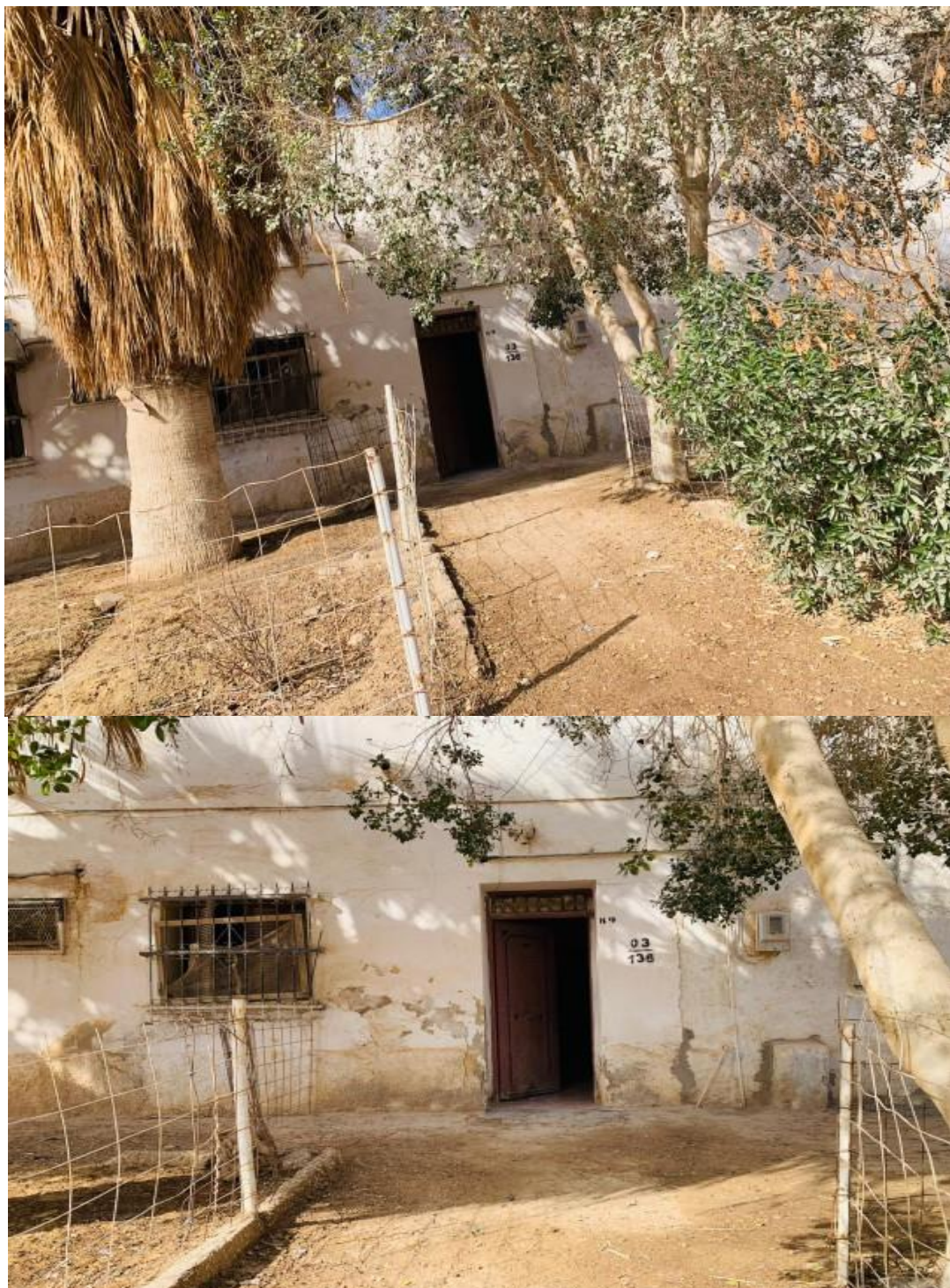
المصدر: تصوير الطالبتين.

الملحق رقم 04: الشيخ مع زهير الزاهري من أصدقائه المقربين.



المصدر: عبد الوهاب حبة حفيد الشيخ.

الملحق رقم 05: منزل الشيخ عبد المجيد حبة بالمغير



المصدر: تصوير الطالبتين.

الملحق رقم 06: مكتبته الخاصة بيته بالمغير.



المصدر: تصوير الطالبتين.

الملحق رقم 07: صور ذهاب الشيخ عبد المجيد حبة للبقاع المقدسة.



المصدر: عبد الوهاب حبة حفيد الشيخ.

الملحق رقم 08: مسجد عقبة بن نافع الفهري بسيدي عقبة.



المصدر: تصوير الطالبتين.

الملحق رقم 09: مكان جلوس الشيخ عبد المجيد حبة الموجود بمسجد عقبة بن نافع بسيدي عقبة.



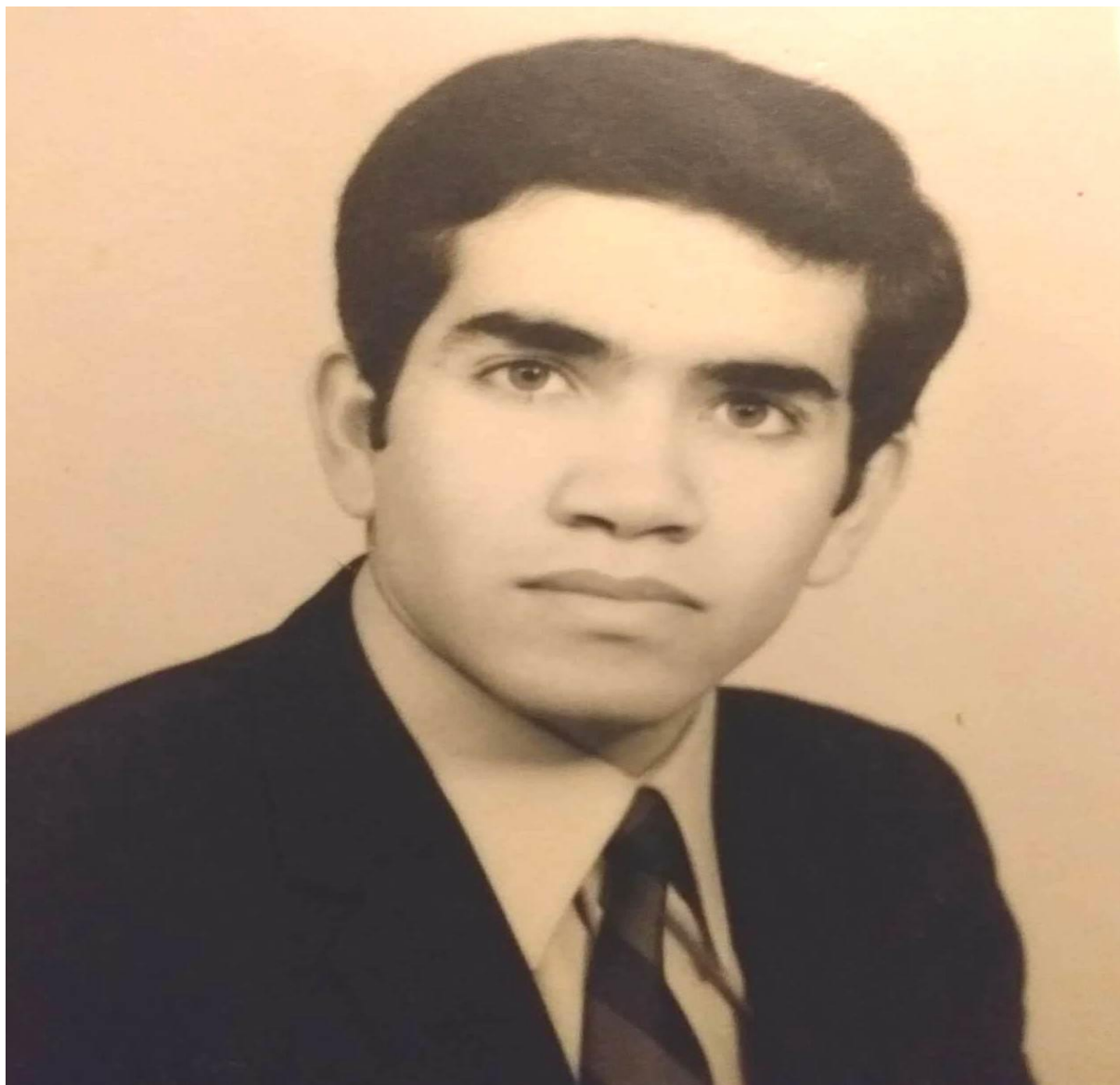
المصدر: تصوير الطالبتين.

الملحق رقم 10: ضريح الفاتح عقبة بن نافع بمسجد عقبة بن نافع الفهري بسيدي عقبة -بسكرة-.



المصدر: تصوير الطالبتين.

الملحق رقم 11: العقبي حبة ابن الشيخ عبد المجيد حبة



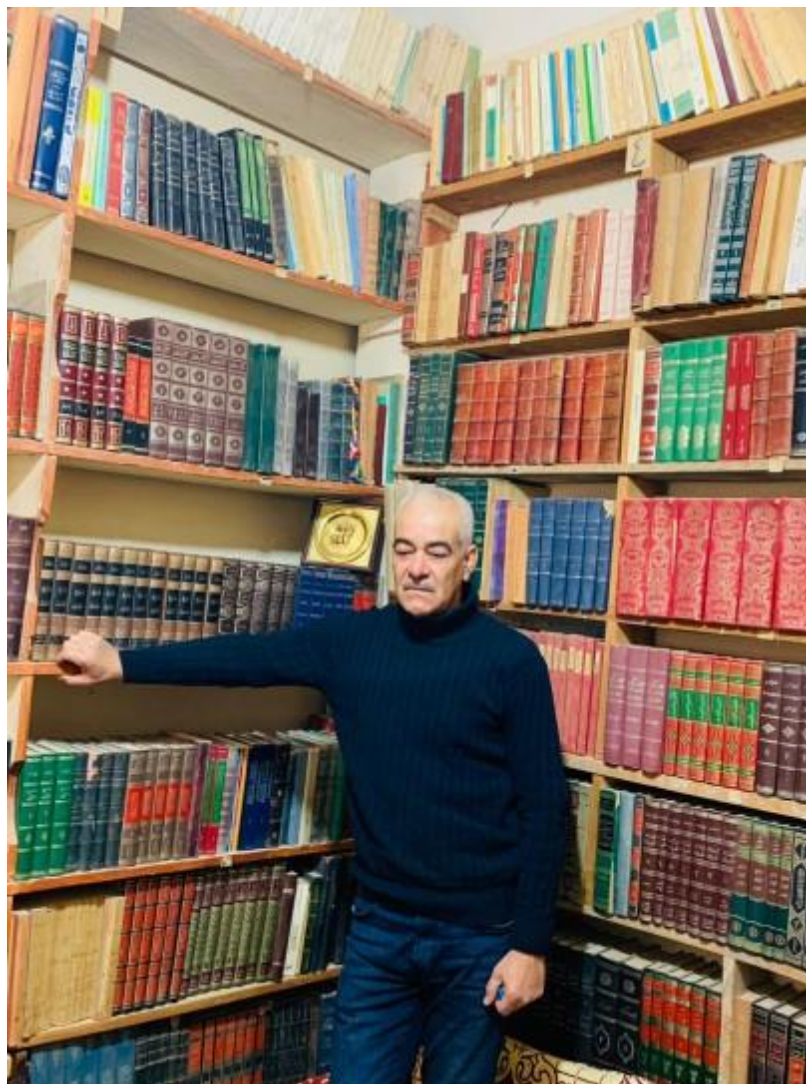
المصدر: عبد الوهاب حبة حفيد الشيخ.

الملحق رقم 12: محمود حبة ابن الشيخ عبد المجيد



المصدر: عبد الوهاب حبة حفيد الشيخ.

الملحق رقم 13: عبد الوهاب حبه حفيد الشيخ عبد المجيد.



المصدر: تصوير الطالبتين.

الملحق رقم 14: الشيخ رفقة بعض أحفاده.



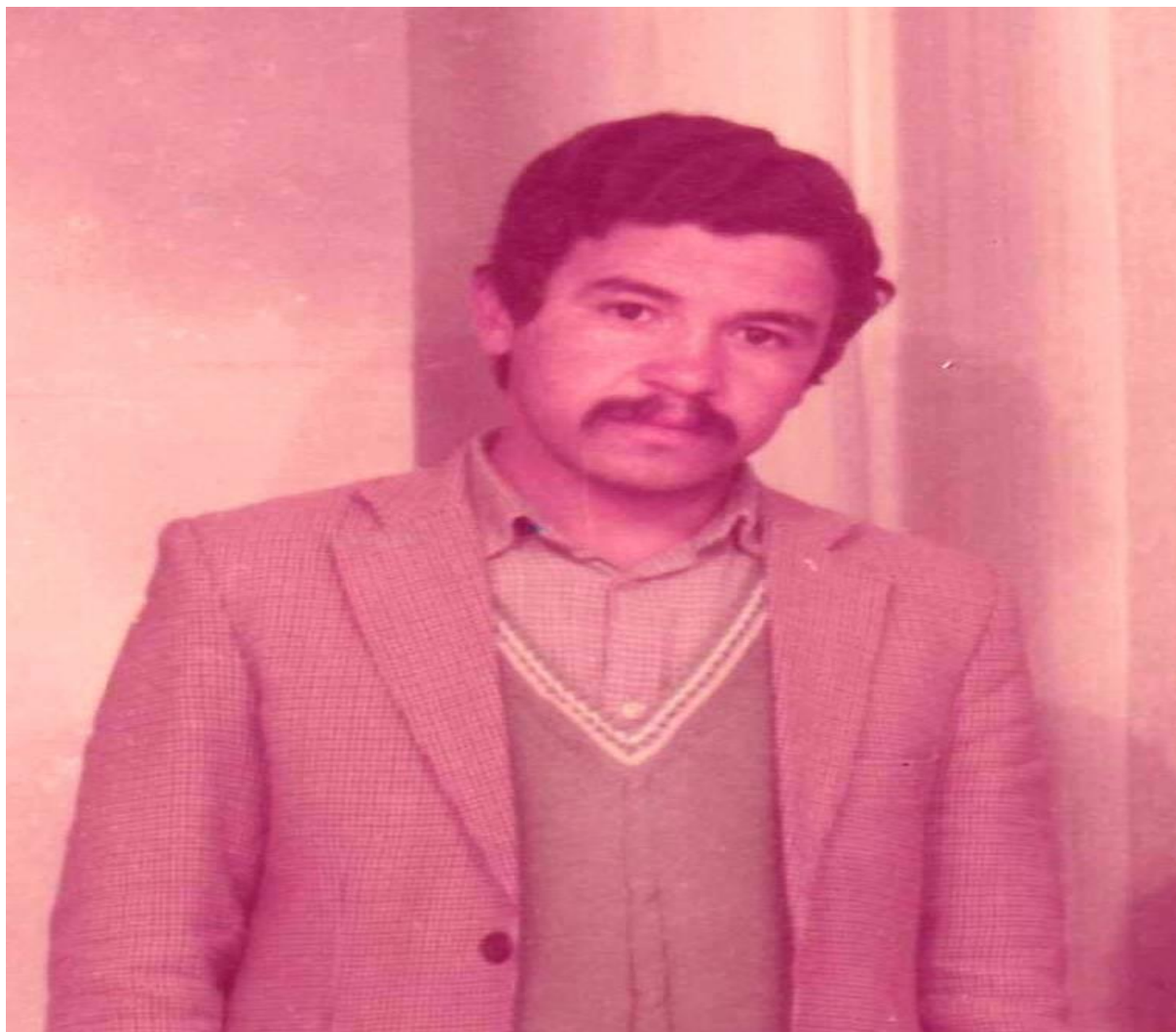
المصدر: عبد الوهاب حبة حفيد الشيخ.

الملحق رقم 15: الشيخ عبد الحميد فاضلي أعز أصدقاء الشيخ.



المصدر: عبد الوهاب حبة حفيد الشيخ.

الملحق رقم 16: الأستاذ أحمد بن السايح تلميذ الشيخ وصديقه المقرب.



المصدر: عبد الوهاب حبة حفيد الشيخ.

الملحق رقم 17: قبر الشيخ العلامة عبد المجيد رحمه الله بمقبرة المغير.



المصدر: تصوير الطالبتين.

الملحق رقم 18: المسجد العتيق بالمغير.



المصدر: تصوير الطالبتين.

الملحق رقم 19: شهادة ميلاد الشيخ حبة.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية
ولاية...
دائرة...
بلدية...

شهادة الميلاد
(نسخة كاملة (1) / مخرج (2))

رقم الشهادة: 02549..

م: 1910

في يوم (3) مفترض ألف وتسعمائة وعشرة...
على الساعة...
بلدية سيدي عقبة... ولاية...
المسمى (7) (4) حبة عبد المجيد...
الجنس... ذكر...
ابن (5) محمد بن محمد...
و...
عمرها...
السكنين...
حرر في الثامن ماي 1927... على الساعة...
بإعلان أحلى به السيد (6)...

و بعد الأداة وقع معاً نحن...
البيانات الهامشية:

/ لا شيء /

حررت بالمغرب... في 2023/05/16
ضابط الحالة المدنية
الاسم اللقب الصفة التوقيع والخبر

HABA. Abdelmadjid

1- 2- 3- 4-
نشاط...
مقام...
السر...

الرجوع ص 7

المصدر: بلدية المغير.

الملحق رقم 20: شهادة وفاة الشيخ.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية
ولاية...المغیر
دائرة...المغیر
بلدية...المغیر

شهادة الوفاة
(نسخة كاملة (2) نسخ (1))

بنسوخ التاسع عشر سبتمبر الف و تسعمائة واثنان وتسعون
بـ...المغیر

رقم الشهادة
...00189...

اسم وتب الزوج (2)
توفي (ت) المسمى (3) حبه...عبد المجيد...الجنس
المولود (3) بسيدى عقبة...بلدية برج بن عزوز...ولاية بسكرة
بنسوخ مقترض عام 1911...المنته...
السكن (4) بـ...المغیر
أين (3) محمد بن محمد...السكن بـ...
واين (3) فاطمة بنت عميس...السكن بـ...
حرر ببلدية...المغیر...ولاية...المغیر
بنسوخ السابع والعشرون سبتمبر 1992...على الساعة التاسعة صباحا
اعتادا على تصريح أهل به السيد...حسين حبة بن الصالح
ويعد اللاه وقع منا نحن...
اليانات الهامشية...

/ لا شيء /

حررت بـ...المغیر...في 2023/05/16
ضابط الحالة المدنية
الاسم والتبم الصفه، النوع والحتر

الكتابة الساجدة لاسم والقب بالأحرف اللاتينية
HABA Abdelmadjid
1 و 2 أقطب العبارة الثالثة
للجمع ح 9



المصدر: بلدية المغیر.

الملحق رقم 21: آخر حوار مع الشيخ في جريدة الثقافة.

جمادى الأولى 1997 عدد: 9 ثقافة ٧٧ أخبار بسكرة

آخر لقاء صحفي مع:

العلامة الجليل عبد المجيد حجة - رحمه الله -



حتى لا ننسى العظماء ممن أنجبتهم منطقة الزاب وما قدموه بعباءاتهم العلمية والمعرفية... ووضعوا بصماتهم على تاريخ هذه المنطقة وحتى نشري جهود الباحثين عرفانا لهم بالجميل، يسر « أخبار بسكرة » أن تنشر آخر لقاء مع عالمنا الجليل - بعد أن تمكنت بعض الجمعيات من جمع آثاره العلمية وكتاباتاته القيمة ونشرتها في كتيبات..، وبقي هذا اللقاء حبيس الأدراج وحتى تمكن قراء « أخبار بسكرة » من الإطلاع عليه لأول مرة في الإعلام المحلي.

... وكان من بين تلاميذني : عبد الرزاق قسو، (القفير) ، وسي الزهاري بن ثابت من سيدي عيسى . وروائي بن مبارك . ومن مؤلفات والتفاسير الثنائة . والتي تحتاج اليوم إلى جمع

سؤال : ماذا نقل الروايات في نظركم ؟ العلامة عبد المجيد حجة : لما كنت إماما في سيدي عيسى دعاني هدام النحاتي عهد المجلس الأعلى . وزير الأوقاف آنذاك طالب مني تقديم دروس في الجامع الكبير . وكنتنا ومحاضرة بالفلقيون . حررت سيدي عيسى . وكان نفس سؤالكم قد طرحه عليا عليا الوزير . وردت عليه بما منطوقه :

« أنتم طلفتم الروايات ودواؤها أن تروا إلى عملها الأعلى وتوضع عليها مراقبة لنا ولا أربعا أن تهدم وأن تهدم لها الأسمان .. وهذا هو رأي في الروايات .. »

سؤال : كيف قد أغفلت عن طرحه أو رس تريدون توجيهها ؟

العلامة عبد المجيد حجة : تريد من الشباب أن يتعلم ولا يتعلم الخطي وأن يقرأ ويتأدب بأداب القرآن .. ويد إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة . ويتصحب الشباب بان بقرا إلى : برو القرضاوي . والفرازي محمد . والصلابم . وحوي . واليوحي . . . بهذه الكلمات . يتصحب كتاب « مفتاح الوصول إلى الفرع على الأصول » منشورات وزارة الشؤون الدينية ولم تدري أنه آخر لها . لنا معه هذا العلامة الجليل عبد المجيد حجة رحمه الله !! يؤسفنا أن تخله فقرا سنويا دون أن يح إسمه صرحا أو منبرا علميا أو تقييد إعلاميا .

فإذا كانت قسنطينة عاصمة للعلم نقت بجامعة الأمير قبان بسكرة عاصمة الثقافة حاجة إلى صرح كعربون وفاء . ولذلك تطلق قصر الثقافة - عبد المجيد حجة -

بن يزيد الصع

إلى سنة 1931 ، زاولت مهنة التدريس في الزاوية المكسورة في كل يوم مسا يزيد عن 05 دروس في النحو ، ومناهج الأرومية ، والقطر ، الفلسفة ، ابن عسائر والرسالة ، المناطق ، الساجوجي والاسم ، وصنعاص ، «رحميه ..» سره البيضاء .. التجويد الجزوية ، وكتب الحديث ، الموطأ ، مسائل الترمذي ، تجريد البخاري ، سبل السلام .. وهذا لغاية 1951 أين رحلت إلى المغرب وسيد عقبة حيث فسرت القرآن الكريم ودرسته بالمغرب .

الصحفي : لقد استرقتني بلطافة علمية وأدبية زادت في المجلس بها ، وصياها - وتراني عاجزا عن الوصف ، وما جاء في هذه المداغية : على لسانه : ما يلي :

- وأراني أنسى ما تعلمت في الكبر - ولست ناسي ما تعلمت في الصغر

البيت هنا لإبراهيم نطقونه : هذا الأخير القائل في « ابن دريد »

- ابن دريد بقرة وقبه عي وشرة قد إدعى بحقته وضع كتاب الجمهورية

- وهو كتاب العين ابن خليل أحمد إلا أنه قد غيروه

(وقد رد ابن دريد) : -

- أحرقه الله يتصف إسمه (نطق)

وسير الباغي صراخا عليه الصحفي : من : عن جولاتكم داخل الوطن

وخارجه وأهم الأعمال التي لستم بها ؟ العلامة عبد المجيد حجة : سافرت إلى البقاع المقدسة ، وأثنا الثورة كنت لاجئا بالعاصمة في فندق « بن لحاف » للمغزو (رزق الله محمد من أولاد جلال) لمدة 04 سنوات حيث كنت متابعيا من طرف الأسماعيليين - إسماعيليين كنت محركا للرواية بأولاد رزق الله كسبوا المساعدات المالية أشد هم « السلمية » وه الرحمان « ليكولوا جزوا في الحركة والجيل

أجزاء من بريد السيد

- لمن سليم تسي تسي سي يتند
- وقيس غيلان لهما جدي
- وهو لجملة قبايل أبر
- معظمهم قد حارهن المغرب
- فيعضها إتخذ لسيا وطن
- ولشكيب فيهم قول حسن
- والبعض تولى وما أكثرهم
- وفي ابن خلدون ترى سيرهم
- ومنهم في (المغريين) أسم
- لكن حوى الأوساط معظمهم
- إلى أن يقول :

أما قبيلنا فلما يندعي تسمية عن نسبة القعددي فإنه يعرف بالسلمية على

عزاز اللغة الشعبية - حفيد الجد القريب

النسبة محمد بن عيسى ويغني حجة

- وأشتهرت أسرنا بذكر اللقب به دعانا من نأي أو بعد

الصحفي : ماهي ظروف تشتمكم ؟ العلامة عبد المجيد حجة : والذي فلاح .

إشتغل مهنة الرعي بسيدي خالد . الصحفي : مراحل تعليمكم ؟

ملاحظة : مراحل التعليم التي قطعها تحمل دلائل الحكمة والفطنة وحسب العلم والشغف لدرجة الهيام هنا ما أستشقيته من مجالسته

... والإشباع إليه وهو بحبيب : العلامة عبد المجيد حجة :

تسلمت في زاوية الفلاح عقبة بن نافع (ابن بوجد الضريح) وعصري 03 ثلاث سنوات ، لا أفرق بين البيت والجامع حيث كنت صغير .

وبيننا بوجد رجلا كان بأختني إلى الزاوية . لما فتحت عيني وجدت نفسي في المسجد .

وفي سنة 1926 بدأت أدرس عند الشيخ الإبراهيمي . ثم الشطي بن الهادي . ثم الشيخ المنصوري محمد ، والشيخ الهادي بن مبارك ، وقد إعتدت على المطالعة أكثر من القراءة

هذا اللقاء ، سجناء ، معه قبيل وفاته بأيام معدودات . ولعظمة القاء والشرق الذي يلزمنا وللأيد من خلال النور الرياني التبعث من على وجه الملح . والذي كان شرف إستضافته بيته الإمام الشيخ عبد القادر بن هبلوط خطيب مسجد عمر بن الخطاب بأولاد جلال في ذلك الوقت كانت آثار الشعب والمرض بادية على وجه العلامة الذي كان ملقى على وسادة . وقد أعانتني في إعادة طرح الأسئلة عليه كني بسبعها الإمام عبد القادر وكانت إجاباته وروحه وعقله وحركاته تشهد على أن عبد المجيد حجة رجلا نادرا وليس ككل الرجال . ونظرا لظروفه الصحية المشهورة صحبا على مستوى الجسم إلى أنه وفي سبيل تشجيع الحمار إستعاد ذاكرته

* إجابة منه لمنطوقنا عن ميلاده أجاب قائلا من مواليد مارس 1911 . وراح بعد أن بهرتي بالكلام الطيب ورحابة الصغر وغزارة العلم .. ساردا وهو يتلذذ ويتقم شعرا .

العلامة الجليل عبد المجيد : إن الثمانين وقد بلغتني

قد أخرجت سمعي إلى ترجمان ويشير لزهير بن أبي سلمى :

ومن يعيش ثمانين حولا لا أرى لك يشتم ويدون قائلا :

وسبعة تلحقنا عند الكبر تقاصر المشي كجمالة الصغر

وقلة السمع وقلة البصر وقلة الأكل إذا الزاد حطر

وقلة الجماع في قضي وطر والقوم بين الناس من دون سهر

وسرعة البول أدهي وأمر . وعن نسبه بجيبنا وهو يتقطر شعرا

* والصدق والواقع بإفانق ما جاء في الفيسبة العسراق وخصاغت لإتساب

بالأوطان - فأنتسب الكل إلى البلدان وإنتي إجابة للأمر رغبة للتعريف لا الفخرى

المصدر: عز الدين بالطيب العقبي.